عبد الهادي الجواهري شاعراً (١٩٠٤ - ١٩٧٣) دراسة أدبية فنية

الاستاذ المساعد الدكتور
وسام علي محمد الخالدي
جامعة الكوفة ـ كلية التربية للبنات

المحور الأول

عبد الهادي الجواهري شاعراً

أ - عبد الهادي الجواهري (حياته ومؤلفاته).

الكاتب والمؤلف والصحفي والشاعر عبد الهادي بن الشيخ عبد الحسين بن الشيخ عبد علي ابن الشيخ محمد حسن صاحب جواهر الكلام[١].

ولد شاعرنا في مدينة النجف الاشرف عام ١٩٠٤م[٢]، تلك المدينة التي ((حفظت العربية من الضياع في العهد التركي واستمرت على هذا التقليد الذي يمتزج فيه الطقس الديني بنازع الاعتراض السياسي))[٣]، وقد ترعرع عبد الهادي الجواهري في احضان اسرة ال الجواهري تلك الاسرة التي يعود تاريخ وجودها في النجف إلى ((اوائل القرن الثاني عشر، وان جدها الاعلى عبد الرحيم الشريف الموصوف بالكبير النجفي))[٤].

لقد توارثت اسرة إلى الجواهري العراقة واحتضان الشعر، بدءا من الشيخ عبد الحسين الجواهري[٥] والد شاعرنا عبد الهادي الذي كان شاعرا وفقيها، واخويه عبد العزيز الجواهري[٦] الاخ الاكبر ومحمد مهدي الجواهري[٧] شاعر العرب الاكبر فليس غريبا ان يكون ((عبد الهادي شاعرا مثل ابيه، واخويه، حتى لكأن الشعر من جبلة أهل هذا البيت، ومن طبيعة تكوينهم))[٨].

وقد كان ترتيب عبد الهادي الثالث بين اخوته ❖، وقد توفي والده الشيخ عبد الحسين❖ وعمره ثمان سنوات فكفله اخوه الشيخ عبد العزيز[٩]، وقد قام بالعناية به وتوجيهه ((واقرأه المقدمات واختلف على اساتذه معروفين، منهم الشيخ قاسم محي الدين فاخذ عليه النحو والصرف، والشيخ عباس مظفر، فأتم عليه قسما من مقدمات العلوم،

واخذ المنطق على الشيخ محمد علي الجواهري، والشيخ محمد رضا ذهب فقرأ عليه المعاني والبيان))[١٠].

وكان شاعرنا من محبي السفر والترحال إذ بدأ شبابه بجولة في ربوع الشرق الاقصى ((فدخل الخليج مبتدءا من الكويت فالبحرين فمسقط وعمان والهند ودخل منها بومباي وكلكتة ورامبو وحيدر آباد، ورجع إلى عدن فاليمن وبقى فيها زهاء ستة اشهر اكبره من خلالها الملك وأولاده ورجع منها إلى العسير فالحجاز فنجد فمصر ودخل فلسطين وسوريا ولبنان، واستمر في مجموع جولته اكثر من ستة وعشرين شهرا))[١١]، ولم يلبث عبد الهادي بعد تلك الاسفار بين البلدان المختلفة ان يلقى بعصاترحاله في مسقط رأسه النجف الاشرف فزاول الصحافة واصدار مجلة السائح العربي وهي ((مجلة ادبية اجتماعية اصدرها في بغداد عبد الهادي الجواهري النجفي، صدر عددها الأول في ٧ مايس ١٩٣٣م ثم توارت عن الانظار))[١٢]، وقد نشر فيها ((بعض مشهداته وبعض قصائده التي انشأها في سفرة))[١٣].

وقد تقلد عبد الهادي الجواهري العديد من الوظائف منها مدرسا في وزارة المعارف (التربية) سنة ١٩٣٣م ولكن شاءت الاقدار ان يعتقل عبد الهادي بعد حركه رشيد عالي الكيلاني عام ١٩٤١م، وقد نتج عنها اسقاط وصاية عبد الاله على العرش وتشكيل حكومة جديدة برئاسة الكيلاني[١٤]، وقد بقي شاعرنا عبد الهادي في السجن حوالي اربع سنوات، وبعد خروجه من السجن تقلد وظائف متعددة[١٥].

ولعل من ابرز صفات عبد الهادي انه كان غريبا عجيبا في كل حياته ((فهو مجموعة مثل مضطربة مرتبكة، ومجموعة اعصاب ثائرة هادئة))[١٦]، فهو مجموعة من المتناقضات[١٧].

لقد كانت نهاية شاعرنا عبد الهادي الجواهري محزنة اليمة، إذ توفي منتحرا يوم الثلاثاء ٢٨ رجب عام ١٩٧٣م[١٨]، ودفن في مدينة النجف الاشرف، والجدير بالذكر ان المصادر لم تفصح عن اسباب الانتحار، حتى ان اخاه محمد مهدي الجواهري لم يكشف في مذكراته[١٩] عن ملابسات ذلك الحادث الأليم.

ومن أهم مؤلفات الشاعر عبد الهادي التي منها ما كان مطبوعا والأخر غير مطبوع وهي[٢٠]:

١- العمارة تاريخ وتعليل (بغداد ١٩٢٩) وهو مطبوع.

٢- وثبة كانون: وهو سجل تاريخي للحركة الوطنية العراقية التي قام بها رشيد عالي الكيلاني عام ١٩٤١ (وهو مطبوع).

٣- الديوانية.

٤- مجلة السائح العربي.

٥- فضلا عن ذلك كان عبد الهادي مؤلفا ومحققا إذ نشر العديد من المقالات القيمة في الصحف العراقية والعربية. [٢١]

ب- موهبة عبد الهادي الجواهري الشعرية:

لقد ((قامت في العراق خلال القرن التاسع عشر نهضة ادبية كان الشعر بخاصة من ابرز مظاهرها))[٢٢]، وكان لشاعرنا عبد الهادي الجواهري نصيب من تلك النهضة الشعرية فقد وجد في مجتمعه النجفي واسرته من يغذيه غذاء الكمال ولبان العبقرية والموهبة الشعرية الفذه[٢٣] مما جعله ينظم الشعر وعمره لايزيد على اربعة عشر سنة، وكان الداعي لان يبكر به هو ان الشيخ عبد المهدي مطر نقد اخاه الاستاذ محمد مهدي الجواهري عندما اصدر رسالة باسم (حلبة الادب❖)، فوجد نفسه وهو اليافع لا يستطيع ان يتقاعس عن الانتصار لاخيه بنسبته، فقال ابياتا يهجوه بها[٢٤].

ولعل ذلك الامر كان دافعا للشاعر عبد الهادي الجواهري لتطوير موهبتة الشعرية واظهارها لاسيما وهو ((يعيش في بيت فيه الشعر الحي يتراقص بين اخويه عبد العزيز ومحمد مهدي))[٢٥].

ويذكر الخاقاني ان لشاعرنا عبد الهادي ((شعر كثير قد كون ديوانا لا يقل عن ثلاثة الآف بيت، وفي مجموعة يعرب عن روحة ونفسيتة واخلاقة، وقد جاء اكثره مليئا بالحس الانساني والوطني، وفيه ديباجة وحسن سبك))[٢٦].

وللاسف لم اعثر على هذا الديوان الشعري بين المكتبات مما صعب علي مهمة دراسة اشعاره كلها، لذا اقتصرت دراستي على ما اورده الخاقاني له من قصائد شعرية (تقليدية)،

ولعل ((عزله الشعر النجفي - في تلك المرحلة - وانقطاعه عن الحياة عبر انغلاق هذه المدينة على نفسها، وانفرادها عن العالم والحضارة والثقافة والتعليم في المدارس الدينية، وتعذر وسائل الاتصال الثقافي بالعالم المعاصر، كالصحافة، والمطبوعات))[٢٧]، مما انعكس على نتاج هذه المرحلة - القرن التاسع عشر - الشعري حيث ((غلبه التقليد، وغياب التجديد، اذبقي الشعر فيه محدود الفكرة، ضيق الافق، جامد الاغراض، فانصرف إلى المدائح والمراثي والاخوانيات[٢٨] الخ.. وكان شاعرنا عبد الهادي الجواهري ممن اتجه في شعره ذلك الاتجاه الشعري التقليدي.

المحور الثاني

المضامين الشعرية التقليدية

حين نستعرض ونحلل قصائد الشاعر عبد الهادي الجواهري نجدها تقليدية لم تخرج عن اطار بناء القصيدة العربية المتعارف عليه منذ الجاهلية حتى العصر العباسي[٢٩].

وقد تنوعت اغراضه بين الرثاء ووصف المرأة والخمره، والطبيعة، والمدن، وليالي الانس....، وقد عبرت عن نفس شعري طويل للشاعر، إذ لم يتعدى شعره إلى المقطوعة.. وهذا ما سيتضح عند دراستنا لشعرة. وسنبدأعند اكثر اغراضة الشعرية صدقا في التعبير الا وهو:

١- الرثاء:

نظم عبد الهادي الجواهري (٤) قصائد راثيات لاشخاص مقربين اليه وبعض من الزعماء الوطنين والعلماء التقاة، واولى تلك القصائد الراثية كانت لاخية جعفر إذ رثاه بـ(٥٥) بيتا شعريا نابضا بالاسى والحزن على فقد اخية جعفر الذي استشهد عام ١٩٤٨ في موقعة يوم الجسر[٣٠].

ولعل ((اكثر اشكال الرثاء الشعري واعمقها اتصالا بروح الشاعر ومشاعره الذاتيه قد تجسدت في قصائد رثائه لاحبائه الاقربين))[٣١]، وقد افتتح عبد الهادي مطلعها بالاستفهام الانكاري بحرف الهمزة الذي افاد التصور مع أم المعادله[٣٢] وذلك بقوله[٣٣]:

انجيعـــك المطلـــول ذاك الاحمـــر أم ذاك ذوب القلـــب مـــني يقطـــر

أم ذاك إنســـان العيـــون مقـــرح أم تلـــك آمـــاقي دمـــا تتفجـــر

إن هول الصدمة على الشاعر عبد الهادي قد دفعته ان يقسم بوجه اخيه (جعفر) المشرق، ونحره الزاهي، وصدره الزاكي، بان لايبرح من ذاكرته فهو في كل آن يخطر على بال (عبد الهادي)، إذ يقول مخاطبا اياه[٣٤]:

قســـما بوجهـــك مشـــرقا لاينـــثني وبـــه بمـــاء شـــبيه يتعصـــر

ويتحـــرك الزاهـــي ترقـــرق مـــاؤه بالبشـــر ريـــان الاهـــاب ينـــور

وبـــه التـــوى - ياليـــت نحـــري دونـــه - اســـفا كقلـــب بالفجيعـــة يهصـــر

وبصـــدرك الزكـــي يقـــبض امانيـــا وقـــد انطـــوى فيـــه النســـيج الاكـــبر

والـــذكريات تحـــيط بيتنـــا باكيـــا ايـــن اتجهـــت فـــثم انـــت تصـــور

لـــن تـــبرح الـــذكرى تـــثير خـــواطري إذ انـــت فيهـــا كـــل آن تخطـــر

ويبدو ان حدة العاطفة ورهافة الحس والتأثر بالمأساة نابع في كل زمان ومكان من الطبع لا من الصنعة والتكلف[٣٥]. وهذا ما كان جليا في تلك الابيات السابقة.

ويمضي عبد الهادي الجواهري في قصيدته الرثائية الطويلة يصف فيها كيف اطلقت شرطة صالح جبر الرصاص على الشباب المتظاهرين الذين استمروا بتظاهراتهم بعد فشل ابرام معاهدة بورتسموث التي ارادت ان تكيل العراق لمدة ٢٥ عاما، بقواعد عسكرية بريطانية،وقد سقطت بعدها وزارة صالح جبر وهنا وقعت الواقعة حين سقط الشباب مضرجين بدمائهم وفي مقدمتهم جعفر على الجسر انذاك،[٣٦] لقد خاطب عبد الهادي (صالح جبر) بضمير الغائب ولم يذكره بالاسم إذ يقول مشيرا اليه (برصاص شرطتة) و(رميك اعزلا)[٣٧]:

ولي واشـــلاء الشـــباب تمزقـــت برصـــاص شـــرطته البواســـل يفخـــر

حســـب البطولـــة منـــك رميـــك اعـــزلا - وهـــي الفخـــار - فـــاين منـــها عنتـــر

إن الطابع التفجعي لقصائد عبد الهادي وهو يرثي اخاه جعفر قد تجسد متفجرا في أعماق الشاعر ضاربا، ليس على الوتر الوطني للاستشهاد فحسب، بل وأيضا على الوتر

الأخوي الذي يربط بين الشقيقين عازفا الحان الفجيعة والحزن العميق، ومقدما لنا اروع صور الرثاء الاخوي حزنا والما[٣٨]، وهذا ما نلمسه في قول شاعرنا عبد الهادي مناديا اخاه جعفر ب (الياء) للمنادى البعيد، بقوله (يانبعة الدوح الاثيل) و(ياروئ روحي) و (نوط حشاشتي، يا جعفر)، ان تعبير عبد الهادي الجواهري عن عاطفته كانت في غاية الوضوح وهو يناديه بقوله: [٣٩]

يانبعة الدوح الاثيل ونبتة ال ... روض الجميل به تعالى منجز
ومغانة الحدباء جعفر يا رؤى ... روحي ونوط حشاشتي يا جعفر
ويد الاخوة والمروءة والوفا ... وعزاي عند ملمة إذ تحضر
ومنارة الامل البيسم تسع ... من عليائه وهداي إذ اتعثر

ولم يبق امام شاعرنا عبد الهادي الا ان يأسف على موت اخيه الذي سلبه منه الموت بقوه، وقد اكد عبد الهادي (اسفه) من خلال تكراره لفظه (اسفي) اكثر من مرة إذ يقول[٤٠]:

اسفي عليك وانت ثاو في الثرى ... وإلى اخيك مؤرقا لا تنظر
اسفي عليك وانت فيض عواطف ... لن لايسيئك منظري والمخبر
اسفي وانت كما اردت تقرر ... ان لا يضيرك انني المتحير

ويختتم عبد الهادي قصيدته الزاخرة بالعواطف الجياشة الصادقة بهذه الابيات وهي تصور حاله الشاعر البائسه الحزينه إذ أصبح جسده كالريشة الضعيفة في مهب الريح فهو يعيش حرقة الفراق الاشد عليه من نار الجحيم، إذ يقول[٤١]:

ولئن قصرت وقد دعاني واجب ... فيما مضى فلانني لا اقدر
لولا مني هي كل ماقد ضمه ... جسد كريش بالريح يسخر
لعرفت اني كيف اقضي فترة ... هي كالجحيم وفي لظاها اسعر

لقد استحق الشهيد جعفر ان يرثيه اخوته عبد الهادي ومحمد مهدي الجواهري[٤٢]، بهذا الرثاء الموجع فقد ارتبط اسم اخيهم ((بوضع سياسي متفجر، ونهضة جماهيرية عارمة تميزت الأول مرة باصطدامات واسعة النطاق بين الشعب والحكام لم يشهد العراق لها مثيلا منذ اندلاع ثورات الفرات الاوسط اواسط الثلاثينيات)) [٤٣]، من القرن المنصرم.

ولشاعرنا عبد الهادي الجواهري قصيدة رثائية ثانية تربو على ال (٥٣) بيتا في رثاء الزعيم العراقي السيد علوان الياسري (١٨٧٥ - ١٩٥١) كان ((زعيما شجاعا مهيبا قوي الشخصية ذا رأي ودهاء ومقدرة على الكلام المقنع وصاحب منزلة كبيرة بين ابناء عمومته فهو حفيد (السيد ياسر) الجد العام للسادة ال ياسر))[٤٤]، ولعل شاعرنا عبد الهادي قد رثاه ((بدافع الاعجاب بشخص المرثي، وبمنهجه الاصلاحي، وجهاده في سبيل المبدأ))[٤٥].

لقد كان لنبأ وفاة الياسري اثرا اليما في نفوس ابناء الشعب ورغم الخصام المعروف بين السيد الياسري والحكام الذين كانوا على دست الحكم، فان الحكومة أصدرت بيانا، أعلنت فيه عن حزنها وأسفها لفقد الزعيم الوطني الكبير، الذي دفن في النجف الاشرف، وقد احتشدت اعداد كبيرة من الناس للمشاركة في تشيعة، كما استمرت الصحف تطالع المواطنين بمقالاتها الافتتاحية عن مكانة السيد الياسري وموافقة الوطنية الكثيرة[٤٦].

فلم يكن غريبا ان يرثي عبد الهادي هذه الشخصية الوطنية بهذه القصيدة التي خاطبه بـ(ابا حميد، وابا الاحرار، والجحفل، وقائد الثوار، والفتى المختار، إذ يقول[٤٧]:

لله من غالت يد الاقدار	اابا حميد ام ابا الاحرار
ام جحفلا ضاق العدو لهوله	يوم اللقا ام قائد الثوار
ابكل يوم في العراق رزية	واجلها فقد الفتى المختار

لقد استطاع الشاعر عبد الهادي من خلال هذه القصيدة ان يرسم لنا صورا ساخطة لفئة في المجتمع ارتضت لنفسها ان تعيش في ذل السلطة والمستعمر وان تخضع لها، فكان من نتيجة ذلك ان تخلقت بأخلاق السلطة من ظلم واستغلال فضلا عن العيش في نعيم وترف، وفي المقابل هنالك صورة اخرى تناقضها هي ((صورة الفقر والجوع والمعاناة لفئة ارتضت الكرامة والابتعاد عن ذوي السلطة والمنصب والجاه، فهو انما يريد ان يعبر عن رؤية المجتمع للعلاقة بين الوضع الاجتماعي والسياسة، أو رؤية الشاعر للمجتمع وتناقضاته التي يرزخ تحتها ابناؤه))[٤٨]، وهذا ما جسده عبد الهادي بقوله وهو يرثي السيد علوان الياسري[٤٩]:

في حين يسخر بالبلاد معاشر	يسترخصون نفوسهم للعار
ولكل ما خلع الطغاة عليهم	من لبس مكذوب اثناء معار

فلبئس ما اخذت يدا مستعمر ... ولبئس ما اعطت يد استعمار

افدي الرجال المخلصين شعارهم ... أن لا يمس الشعب قيد اسار

الناذرين نفوسهم لبلادهم ... والرافعين لها اعز شعار

الطامعين البائعين شعوبهم ... وشعورهم سعيا إلى الدينار

الشاربين دم الشباب وماسحي ... أذيال سادات لهم فجار

لقد توقف شاعرنا عبد الهادي في هذه القصيدة عند مسالة الظلم الاجتماعي المتمثلة بـ ((التفاوت الطبقي الصارخ والتوزيع غير العادل للثروة، مما نجم عنه تمايز فاضح بين فقر مدقع يلف الاغلبية الساحقه من الشعب، والثراء الفاحش للفئة القليلة المتحكمة من رجال الاقطاع الذين تناهبوا افضل الاراضي الزراعية، محولين اياها، إلى حيازات كبرى يستغلون فيها ملايين الفلاحين))[٥٠]، وقد المح الشاعر عبد الهادي إلى هذا الوضع الاجتماعي الظالم من خلال عرضه صورتين متناقضتين صورة (خيرات الشعب الوفيرة) و(الخزائن والقصور للسادة) يقابلها صورة (الفقير العاري) و(الجوع والإذلال والإفقار)، إذ يقول شاعرنا عبد الهادي[٥١]:

وإذا سالت الشعب عن خيراته ... لاجاب ها انذا فقر عاري

وعن الخزائن والقصور وماحوت ... اقباؤها من فضة ونضار

لوجدتها ملكا لكل مقرب ... رهنا على الاسباط والاجهار

بئس السياسة احكمت حلقاتها ... بالجوع والاذلال والافقار

لقد ربط عبد الهادي الجواهري بين ذلك الواقع الاجتماعي المتردي والوضع السياسي القائم على الانقياد للاجنبي (المستعمر) فكل من يطالب بحقه سيكون مصيره الاعتقال والسجن والسياط، إذ يقول[٥٢]:

ألقى اليها الاجنبي قيادها ... فغدت وصالت صولة الجبار

فالسوط مرفوع وكل منكر ... رهن الاذى والسجن والاخطار

والجدير بالذكر ان ((القرن التاسع عشر في العراق كان اكثر القرون المتاخرة اضطرابا، وان الحكام فيه كانوا اكثر شدة واعظم قسوة، حيث كانت الدولة العثمانية قد قاربت نهايتها، واجتازت عصرها الذهبي، وقد اشتد فيها القهر والتعذيب وفي هذه الحالة يكون

من الطبيعي ان تعتمد السجون والمنافي وتكثر فيها لتثبيت الحكم وإدامته))[٥٣].

لقد عرف الرثي (علوان الياسري) بـ ((شجاعته وتواضعه وكرمه، فكان مضيفه مأوى للمحتاجين أو الثائرين الذين تلاحقهم السلطات الاحتلال البريطاني))[٥٤]، لذا توقف الشاعر عبد الهادي عند خصال المرثي الكثيرة فهو صاحب بيان وكرم وإجلال وإكبار، وقائد الثوار، مما جعل الشعراء يستلهمون من خصاله معنى الفداء والاقدام في الملمات[٥٥]:

اعلى ماقدر البيان وان مشى	فيه الفؤاد وماهدى اشعاري
فيض المكارم ان اتيتك قائما	بالمدح والاجلال والاكبار
فلانت الفصل الاخير لقصة	غنى بها الشعراء في الامصار
للثورة الكبرى امتحنت بلادها	بالمال والانباء والانصار
لا انك العين التي خشعت لها	في المجالسين اعين النظار
أو انك الرجل الوزير مجللا	بالمكرمات مكللا بالغار
علمتنا معنى الفداء إذا استوى	خطب وتمام الافق بالاعصار

ويبدو ان الشاعر عبد الهادي الجواهري قد اعتمد في رثائه على مبدأ ((النقد والتحليل لمجريات الاحداث ويربط بذلك بمواقف من يؤبنه ويستعيد ذكراه))[٥٦]، لذا اختتم عبد الهادي مرثيته للزعيم علوان الياسري بالقول[٥٧]:

هذي الربوع الخاويات عروشها	بالامس كانت كعبة الزوار
بالطيف منك تحط في ارجائها	وبنفخة من صوتك الهدار
تجد العزائم مثل ما اوريتيها	والمكرمات العز كالنوار
والروح منك بطل من عليائه	فيغيثنا كالديمة المدرار

ولشاعرنا عبد الهادي الجواهري قصيدة رثائية تربو على الـ (٣٥) بيتا للزعيم جعفر ابو التمن (١٨٨١ - ١٩٤٥) وعنوانها (ابا عزيز)، الذي توفي ((بعد مرض التهاب اغشية الدماغ (السحايا)، وقد كانت اخر كلماته انه كان اسفا لأنه لم يعش ليرى القوات البريطانية تغادر الاراضي العراقية، ولوفاته عم الحزن شوارع بغداد والعديد من المدن العراقية الأخرى))[٥٨]، لذا رثاه شاعرنا عبد الهدي الجواهري وأعماق روحة تملؤها الحسرة

والحزن والألم على فقده، ولعل اهم سمة في الرثاء ان يكون ((ظاهر التفجع بين الحسرة ومخلوطا بالتلهف والأسى والاستعظام))[٥٩]، لقد افتتح الشاعر عبد الهادي مطلع قصيدته بندب المرثي بـ (واو الندبة) واجعفر التي كررها (٤) مرات بقوله[٦٠]:

وا جعفـــر أو هـــل يفيـــد نـــدائي ... بـــرح الخفـــاء فعـــز فيـــك عزائـــي

وا جعفـــر فلقـــد تضـــاءلت المـــنى ... وتلاشـــت الامـــال في الاجـــواء

مـــن مســـمع مـــن بعـــد جعفـــر صـــرخة ... دوى الصـــدأ منـــها علـــى الارجـــاء

وا جعفـــر في حـــين ابلغـــت النـــدى ... فليجزينـــك الله خـــير جـــزاء

ولعل تكرار (جعفر) يعبر عن سمة نفيسة وموضوعية معا يلجا اليها الراثي لترسيخ هدف يسعى اليه[٦١]، وهو بيان قرب المرثي إلى نفس الراثي (عبد الهادي) الذي خاطبه أيضاً بـ (ابا عزيز) بقول[٦٢]:

أابـــا عزيـــز وانـــت اكـــرم والـــد ... وكـــذا ابـــر ابـــن مـــن الابنـــاء

لقد انحاز المرثي (جعفر ابو التمن) طيلة حياته ((إلى الناس وخاصة ضحايا الظلم والاضطهاد، وهو ينذر الظالمين)) [٦٣]، باخذ حق المظلومين منهم، وهذا ما المح اليه الشاعر عبد الهادي الجواهري بوصفه جعفر ابو التمن - ممن كان (يلوح بالحق الصريح) و (يناضل في السراء والضراء) و (يقارع خصمه بلسانه) و (يمد يده لأصحابه) و (يقبضها امام اعدائه الظالمين) و (يذل نفسه العزيزة للوطن)[٦٤]: إذ يقول

لوحـــت بـــالحق الصـــريح مجاهـــدا ... مـــــن دون مـــــالغز والايمـــــان

عـــن مـــوطن لم تـــال عنـــه مـــدافعا ... ومناضـــلا في الضـــراء والســـراء

قارعـــت خصـــمك باللســـان ففقتـــه ... ومـــددت للأصـــحاب كـــف اخـــاء

وقبضـــتها عـــن ان تبـــايع ظالمـــا ... ا وان تلـــوث مـــن يـــد الاعـــداء

وبـــذلت نفســـك للـــبلاد عزيـــزة ... ورهنتـــها وفقـــا علـــى البلـــواء

إن كثرة استخدام الافعال (لوحت، تأل، قارعت، مددت، بذلت، رهنت،.... الخ) دليل على دوام واستمرارية المرثي على افعاله تلك حتى وفاته، ولم يقتصر الامر على الضمير تاء الفاعل بل ذهب الشاعر عبد الهادي الجواهري إلى مخاطبة المرثي جعفر ابو التمن من خلال ضمير المخاطب (الكاف)، وذلك في الفاظة: انشاك، يلينك، زمانك،

ترهبنك، يدنيك، احياتك، موتك، إذ يقول[٦٥]:

الله هل من غير لحم أو دم	انشاك منشؤنا إلى العلياء
افلا تلينك من زمانك صدمة	لان الحديد وانت كالصلداء
متجبرا لا ترهنبك سطوة	أو مطمع يدنيك بالاعزاء
الاك انت فقد راتيك اوحدا	خلدا من الوصمات في الزعماء
احياتك الملأى بكل كريمة	حتى بعين مكابر ومراثي
ام موتك المحسود وهو يفض	من لا يروم الخلد كالعظماء

ولعل ((ضمير المخاطب هذا مجرد اجراء فني وبالتالي لا يخاطب الشاعر الا نفسه، مختلقا الموقف، ومختلقا المخاطب))[٦٦].

لقد استطاع الزعيم جعفر ابو التمن بتضحياته الجسام ان يكون ((منارا يهتدي اليه الاحرار وهم يسيرون في درب الحرية، والعدل والاستقلال))[٦٧] من الاستعمار البريطاني، وهذا ما نستشفه في قول شاعرنا عبد الهادي الجواهري مخاطبا إياه[٦٨]:

فلقد أريت الناس كيف إذا انتخت	وطنية في ساعة نكراء
متمسكا بالحق رهن عقيدة	وضمير حر صادق وابداء
فلقد ذهبت وانت اكرم ذاهب	في صفحة الخلصاء والامناء
فملاتها عزا تعجب مفاخرا	اعظم بها من صفحة بيضاء

أما العلامة المعمر الشيخ جعفر البديري من اعظم علماء عصره واكبر شيوخ الاجتهاد، وقد عاش قرنا ونيفا من الزمن، لم يسئ إلى احد محسنا للناس، حتى وفاته سنة ١٩٦٩م في النجف الاشرف وقد دفن بالصحن الشريف[٦٩]، وقد رثاه شاعرنا عبد الهادي بقصيدة بلغ عدد ابياتها لـ (٣٤) بيتا، وقد راى عبد الهادي ان موت هذا الشيخ خسارة للدين والنهى والحلم والعلم والتقى، إذ طار اسمه في المحافل، وشاع صيته في ميادين الفكر الراجح، فهو صاحب النفس الزاهدة عن مفاتن الدنيا الزائلة، وقد افتتح عبد الهادي مطلع قصيدته الرثائية بوصفه (حاميا للدين) و (شيخا للغربين) إذ يقول[٧٠]:

حمى الدين من في الدين عز نظيرة	وشيخ الغربين اصطفاك أميره

وصفوة عهد الطيبين كذكرهم ... بطيب الهدى والفضل فاح عبيره

ثم اخذ الشاعر عبد الهادي يعدد صفات وخصال الشيخ البديري وهو يرثيه بالقول[٧١]:

نعاك النهى والحلم والعلم والتقى ... فقوض من هذا وذاك سريره

وطاف ينادي الفضل باسمك طائف ... يخبر ان قد راح عنه سميره

سلكت بهدي الفكر منك ووحيه ... طريقا لنا بالامس كنت تنيرة

وبصرتنا بالمشكلات عويصة ... بتبصره شرحا تجلت سطوره

وزهدت نفسا لو اردت نعيمها ... لو اتاك منه في الحياة كثيره

فيا ذاهبا ملؤ المحافل ذكره ... ويا غائبا يهدي الحواضر نوره

لقد نوع الشاعر عبد الهادي الجواهري في استخدامه لادوات النداء والاستفهام في رثائه للشيخ (جعفر البديري)، فاستخدم (الياء) لمناداة البعيد بقوله (ياذا اللسان الحر)، وجاء المنادى بصفة النكره غير المقصودة بقوله (ويا حاملا كنز العواطف)، وصيغة المنادى المضاف (يا مجرى المروءة والوفاء)، بقوله[٧٢]:

ويا ذا اللسان الحر فاض صراحة ... اين فسواك اليوم لست اثيره

ويا حاملا كنز العواطف زاخرا ... بكل جميل كان منك صدوره

اجعفر يا مجرى المروءة والوفاء ... ونبع الوداد المحض طاب نميره

أما ادوات الاستفهام (اين) التي كررها ٣ مرات، و (كيف)، فتنوعت في ابيات عبد الهادي إذ يقول[٧٣]:

اين ما لهذا الدين عز نصيره! ... وللحق؟ من للحق؟ اين طيره

وكيف استباح الظلم ساحة امه ... والوى بام الخير منها شريره

اين اين أهل الشعر في كل موطن؟ ... تفيض قوافيه وتطغى بحوره

لقد وجد عبد الهادي الجواهري في الشيخ جعفر البديري مثالا للشيخ الجامع لخصال الخير والعلم والمروءة والوفاء وكنز العواطف الزاخر بكل ماهو جميل، إذ كان للشيخ ((مقام شامخ بين الخاصة والعامة لما يحمله من ملكات فاضله علميه واخلاقية، إلى جانب ورعه وتقاه.... واستقامته مما حببه إلى نفوس معاصريه على السواء))[٧٤].

وقد اختم عبد الهادي قصيدته الراثية بالقول[٧٥]:

فانـــك في اخـــراك رحـــت مخلـــدا تحفـــك روضـــات النعـــيم وحـــوره

وعـــذرا فـــاني لســـت موفيـــك بعضـــها ديونـــا وهـــل في الجميـــل اســـيره

ويبدو ان ((الشاعر حين ينطلق لسانه بالرثاء انما ينعى الحزن العميق من النفس))[٧٦]، وهذا ما انعكس في رثاء عبد الهادي ألجواهري.

٢-الغزل:

قد يكون موضوع التغزل بالمرأة من اخطر الموضوعات التي طرقها شعراء العراق في القرن التاسع عشر لما له ((من ارتباط قوي بالتقاليد والعادات وما يترتب عليه من مساس بالمعتقدات الدينية والاجتماعية التي كانت ولا تزال تسود المجتمعات الإسلامية المتأخرة))[٧٧].

إن بيئات العراق المتزمتة وغياب المرأة عن المجتمع قد حرم معظم الشعراء من التعلق بامرأة معينة وعشقها، فان صورهم لها - في الغالب - لم تكن حقيقية نابعة عن قرب من المرأة وكلف صادق بها[٧٨]، ومن المعروف ان بيئة النجف لم تكن تسمح لعبد الهادي الجواهري وهو شاب ان يعيش في تجربة حب فينصرف إلى تصويرها، ومن هنا لم يكن غريبا لا على شاعرنا ولا على شعراء النجف[٧٩] ان يصوروا المرأة بصورة تناقض ما عليه في الواقع. فالمرأة النجفية ((لم تكن تتلفع يومئذ بعباءة سوداء محكمة النسج واحدة، وانما بعباءتين من صوف خيفة ان تشف العباءة الواحدة عن تقاطيع جسدها))[٨٠]، لذا اتخذ الشعراء من المراة (الخيالية) انموذجا يعبرون عنه في أشعارهم.

وكانت لشاعرنا عبد الهادي الجواهري قصيدتين في هذا المضمار الاولى بعنوان (يا بنت لبنان)، تربو عدد ابياتها على الـ (٣٢) بيتا، والثانية عدد ابياتها (١٩) بيتا وعنوانها (طيف)، وقد اتخذ الشاعر في القصيدة الاولى (يا بنت لبنان) من المطربة اللبنانية المشهورة فيروز ❖ محورا اساسيا لها بدأمن العنوان (يا بنت لبنان) إذا يقصد (فيروز)، وقد اشار إلى هذا الاسم ٣ مرات منها في أول مطلع قصيدته بقوله[٨١]:

(فـــــيروز) يالحســـــن الربيـــــ ـــــع يطـــوف مـــن لبنـــان همســـا

وصـــــدى الهـــــزار علـــــى العـــــ ريـــش اقـــام للمصـــطاف عرســـا

وقوله[٨٢]:

غـــــني فـــــدتك نـــــواظري - فـــيروز - مـــا هـــذا الضـــمور
فـــــيروز لا بـــــيتي بمـــــــ تهـــــج ولا يـــــومي مـــــنير

ولعل من الغريب وفي ظل المجتمع النجفي الذي اغلب رجاله من الفقهاء والشيوخ فضلا عن اسرة ال الجواهري نجد الشاعر عبد الهادي الجواهري ووالده عبد الحسين كان من الفقهاء وقد لا يكون (للطرب والغناء) وجود بينهما ولعل عبد الهادي قد خالفه، وعبر عما في داخله من نوازع تجل الصوت الجميل والفن الراقي المتمثل بـ (صوت الاحلام) لفيروز، إذ يقول شاعرنا عبد الهادي[٨٣]:

الفـــــن يـــــرقص حولـــــه والكـــــون واد لـــــذاك انســـــا
ياصـــــوت احـــــلام العـــــذا رى الطائفـــــات عليـــــك لمســـــا

ويبدو ان شاعرنا عبد الهادي كان من متابعي اعمال فيروز الغنائية بدليل معرفته لاسماء قطعها الغنائية المبدعة وهي (الراجعات والعاتبات من دل)[٨٤]، وقد فتنت اذهان السامعين واثارت مشاعرهم واعطتهم في الحب درسا، إذ يقول عبد الهادي[٨٥]:

الراجعـــــات النادمـــــات الواهبـــــات الحـــــب نفســـــا
والعاتبـــــات علـــــى الحبيـــــب الحابســـــات الشـــــوق حبســـــا
والمعرضـــــات وهـــــن مـــــن فـــــرط الجـــــوى لاقـــــين بأســـــا
اوهكـــــذا شـــــاني لقـــــد اعطيـــــتني في الحـــــب درســـــا
كـــــم درة ازدان الغنـــــاء بهـــــا وزاد الفـــــن قدســـــا
خرائـــــد فخـــــر الزمـــــان بهـــــا وبـــــاهى الجـــــنس جنســـــا
وبهـــــا فتنـــــت الســـــامعين فلـــــم يعـــــوا لســـــواك حســـــا
نغـــــم يـــــثير مشـــــاعري ويحـــــيى مـــــن القلـــــب حبـــــا
غـــــني فـــــدتك نـــــواظري - فـــــيروز - مـــــا هـــــذا الضـــــمور؟

إن الفاظ (الفن، الغناء، النغم، الصوت، غني، الاذن المرهفة، الروح النشوى، فتن السامعين..... الخ، قد عبرت عن مدى تفاعل الشاعر (عبد الهادي) مع ترانيم الفن

الساحر والطرب الاصيل، ولم يستطع الشاعر ان يخفي اعجابه بالفنانه فيروز، وبقوامها الملائكي الساحر إذ يقول(٨٦):

هـــذي البســـاطة والقـــوام اللـــ ... دان والوجـــــــه النضـــــير
شـــــبح تقـــــدس صـــــانعاه ... اللّه والحـــــــب الطيـــــور
الـــــروح نشـــــوى إذ تنـــــا ... جيهـــــا فانـــــت لهـــــا سمـــــير
والاذن مرهفـــــــه وقلـــــبي ... مـــــن نـــــدائك مســـــتنير

من الملاحظ في هذه القصيدة ان الشاعر عبد الهادي الجواهري قد اشار فيها إلى وجود جهاز (المذياع)❖ الذي يستمع من خلاله إلى صوت (فيروز)، إذ يقول عبد الهادي(٨٧):

يـــــاويح مســـــرور بلحنـــــك ... كـــــاد يقتلـــــه الســـــرور
يمضـــــي إلى المـــــذياع ولهـــــا ... نـــــا لينجـــــده الاثـــــير
حـــــتى إذا بـــــيروت لاح ... بوجهـــــه لاح الحبـــــور

لقد وصف عبد الهادي المطربه (فيروز) بالقاب منها: (ياصوت احلام العذارى)، (يابلبل الوادي)، (يا بنت لبنان).. إذ يقول(٨٨):

يـــا بلبـــل الـــوادي الضـــحوك ... يفـــوح منـــه نـــدى عـــبير
يـــا بنـــت لبنـــان ولبنـــا ... ن محبـــوه كـــثير
فـــيروز لا بـــيتي بمـــ ... تهـــج ولا يـــومي مـــنير
الا إذا غنيـــت فالـــ ... دنيـــا بـــافراح تمـــور

لقد ربط الشاعر عبد الهادي الجواهري اسم (لبنان) (بفيروز) فكلتاهما يمثل الآخر ويعلي من شانها، كما عمد شاعرنا إلى التنويع في قافية هذه القصيدة هادفا من وراء ذلك ان تكون ذات طابع غنائي خفيف الوزن.

ولشاعرنا عبد الهادي قصيدة اخرى تتعلق بالمراة اسمها (طيف)..، وقد ارتسمت في خياله، لان المرأة الحقيقية ((قد انزوت خلال القرن التاسع عشر وغابت شخصيتها عن المجتمع بسبب ما احاط بها من تقاليد وقيم))(٨٩).

ولعل هاجس بعض الشعراء في هذا العصر من ((ان التفكير العاطفة الحب والاتصال بالمرأة اثم لا يرضاه الدين ولا المجتمع هو الذي اقصى الشعراء عن المرأة ومحاولة رؤيتها أو الاختلاط بها))[٩٠]، فالشاعر في هذه القصيدة يعاني الاسى والاين والجزع ممن يحب إذ يقول عبد الهادي الجواهري: [٩١]:

احـــرق بهـــا يـــاطيف مـــدكرا ... يشـــكو الاســـى والايـــن والجزعـــا
ان الـــذي ارســـلت طارقـــه ... ســـهلا يطـــاوعني ومتمنعـــا

ومن الطبيعي ان تختلف طريقة تصور جمال الحبيبة من شاعر لاخر ((باختلاف الرؤية والإدراك، والملامسة والتخيل))[٩٢] فضلا عن ذلك فان الشاعر في هذه القصيدة قد مال إلى اصطناع (العلاقة) بينة وبين الحبيبة التي اشار اليها من خلال قوله: (ارشف ثغره، حنت عليه يداي، يحضنه قلبي، يا فاتنتي، ايقظت كامنه، لمست قلبا خافقا، الهوى.... هذه الفاظ تحمل معاني الحب الشغافه، إذ يقول الشاعر عبد الهادي الجواهري[٩٣]:

قـــد بـــت ارشـــيف ثغـــرهُ وجـــلا ... مـــن عاجـــل في الصـــبح ان يقعـــا
وحنـــت عليـــه يـــداي يحضـــنه ... قلـــبي فمنجـــذبا ومنـــدفعا
وســـرى الحـــديث عتـــاب مفتـــرق ... همســـا ومتصـــلا ومنقطعـــا
يافـــاتنتي بحبـــال زورتـــه ... كالبـــارق الفتـــان إذ لمعـــا
ايقظـــت كامنـــه تضـــاجعني ... ولمســـت قلبـــا خافقـــا هلعـــا
ومـــذكرى عهـــدا يكـــدرني ... في يقظـــتي ويعـــديني فزعـــا
ايـــام تبســـم لي وعارضـــها ... لهمـــي وشملـــي كـــان مجتمعـــا
ومـــن الهـــوى روح تقمصـــني ... مـــا شـــاء مصـــطافا ومرتفعـــا

لقد عبر الشاعر عبد الهادي عن عواطفه وما تختلج نفسه من مشاعر مرهفة اتجاه من يحب: وباسلوب شعري بارع بفضل ما يملكه من عدته الفنية القائمة على النظر والاحساس والذوق والخيال والشاعرية ليصبح الاقدر على ولوج عالم المرأة، وكشف أسرارها وإبرازها إلى حيز الوجود[٩٤].

٣- الوصف:

لعبد الهادي الجواهري قصيدة يصف بها (ليلة انس) في قصر أمير ربيعة محمد الحبيب،

وقد حضر تلك الليلة عدد من الشخصيات التي كان لها شان آنذاك منهم أستاذ عباس البلداوي وأستاذ أكرم أحمد[٩٥]، وكان عدد ابياتها (٢٥) بيتا، ويمكن ان ندرج هذه القصيدة في باب (شعر المناسبات) إذ تثير القصيدة ((الفرح والنشوة في المجلس الذي تنشد فيه))[٩٦]، إذ تجمع بين حناياها (الشرب والسمر والنديم والكاسات والزهر): إذ يقول شاعرنا عبد الهادي الجواهري[٩٧]..

لله ما نظرت عيناي ما سمعت ... إذ ناي من صادق في الخير والخبر
ليلة من العمر استجليته القا ... ما بين منتخب بالشرب والسمر
ازهو مع المزدهي في كل ناحية ... مع النديم مع الكاسات والزهر
وعالم ماج بالأفراح جللـه ... لطف الامير ووجه السامر النظر
البشر في حنيات القصر مزدحم ... على الارائك والقاعات والشجر

ومن أوصاف الشاعر عبد الهادي ألجواهري:

أ - وصف ألخمره:-

لقد كان لوصف الخمرة وكؤوسها وشاربيها حضور واضح في هذه القصيدة، يشعرنا من خلالها الشاعر ((احتفالهم لها، واحتفائهم بها))[٩٨]. إذ يقول عبد الهادي الجواهري[٩٩]:

والشرب فك اسار القوم فانتزعوا ... ثقل القيود وعافوه لذي خور
والمصطفون لفرط الرقة اصطفقوا ... مع الكؤوس بلا قيد ولا حذر

ولعلنا حين نقرا سيرة شعراء النجف وتراجمهم ((فان ترجمة منها لم تذكر ان احدا كان يعاقر الخمر.. وليس معنى هذا انه يستحيل ان يوجد بين ذلك الرعيل الفخم من الشعراء قد شربها، ولكن كتاب التراجم والسير حفظوا ذلك عنهم وستروه لهم ولم يذيعوه - ان وجد - وهذا دليل على قلة من اقترب اليها منهم))[١٠٠]، وقد علل الدكتور محمد حسن علي مجيد سر وصف شعراء النجف للخمرة بقوله: ((ان حركة ادبية بدأت اوائل القرن الماضي، واستمرت في النشاط، والاتساع كلما تقدم الزمن، وكثرت الاندية الادبية ومجالس الاسر ودواوينها، فانبعثت في العراق روح شعرية، ووجد الشعر بيئة صالحة نما منها

وترعرع وخاصة في بغداد والموصل والحله والنجف، وسبب قي ابعاد اكثر ابناء البلاد في المشاركة في ادارة شؤون وطنهم،كما اوجد نوعا من الفراغ احتاج معه الناس إلى ما يشغلون به اوقاتهم ويروحون به عن انفسهم، فاصطنعوا مجالس الخمر واحاديث الندمان والسقاة فكثرت فيه قصائدهم وتنوعت له اوصافهم))[١٠١]، وقد كان لشاعرنا عبد الهادي الجواهري اوصافه الخاصة للخمرة وشاربيها. إذ يقول مخاطبا (فريح) الذي يقدم الكؤوس اليهم[١٠٢]:

امسك (فريح) ان الكاس مترعه ... وانني من لظاها شبه محتظر
امسك فديتك لو جاز الفداء بما ... اتحت من ساعه قد جاوزت عمري
ازحت عن الامي التي انحبست ... اجهدت كفك فيها جهد مقتدر
فلا تكلني اليها ان بي رمقا ... انعشته كانتعاش الزرع بالمطر
يا من توقع اوتار الفؤاد شجى ... على هوى الخطو وقع حسبة الوتر

لقد اجاد عبد الهادي الجواهري حين صور لنا ((مجلسا تبارى فيه الشرب في حوار ممتع، ونجوى رائعة، وتصوير بارع، وتلوين دقيق))[١٠٣]، هذا ولم يقتصر ذكر عبد الهادي (للخمرة) في هذه الليلة بل كان للحاضرين ومنهم (عباس البلداوي) نصيبه من الابيات إذ مدحه الشاعر عبد الهادي بالقوله[١٠٤]:

(عباس) يا عزة الحفل الكريم ... ويامنارة المنتدى بابهجة النظر
اطل لنا ببقاك الليل ثم غدا ... انا بأمرك مهما تهوى تأتمر
انرت مظلمة في النفس حالكة ... طالت وايقظت مني هاجع الفكر
عطرتها مثل انفاس الربيع شذا ... وكا لعبير ذكت بالفاتح العطر

لقد اثارت تلك القصيدة خطرات مبهجة بوزنها الراقص الطرب، الذي غالبا ما يكون من الاوزان الخفيفة، التي تلائم هذه المناسبة[١٠٥]، وما تحمله في ثناياها من صور واوصاف للمجلس والخمره وشاربيها وحاضريها..

ب- وصف مدينة صنعاء (اليمن):

للشاعر عبد الهادي الجواهري قصيدة يحيي ويصف مدينة صنعاء عاصمة اليمن عندما

زارها عام ١٩٣٠م[١٠٦]، وقد وصفها بدار الحضاره والعلى ومقر كل شجاع وكريم، إذ يقول مطلع القصيدة التي تربو ابياتها على ال (٢٨) بيتا[١٠٧]:

لازال مـــن عبـــق لـــه يهـــديك ... فيـــاح نشـــر هـــب مـــن واديـــك

(صـــنعاء) يـــادار الحضـــارة والعلـــى ... ومقـــر كـــل سميـــدع ومليـــك

لقد اخذ عبد الهادي في هذه القصيدة يقارن بين جمال مدينة صنعاء مع عواصم العالم الاخرى كباريس ولندن، والرومان وامريكا.. ويرى جمال صنعاء مطبوع وجمال تلك العواصم متكلف مزخرف، إذ يقول عبد الهادي[١٠٨]:

بـــاريس دونـــك في الجمـــال ولنـــدن ... وعواصـــم الرومـــان والامريـــك

فجمـــال تلـــك مزخـــرف متكلـــف ... وجمالـــك المطبـــوع مـــن باريـــك

ولم يقف عبد الهادي الجواهري ان يصف في هذه القصيدة جمال الطبيعة في صنعاء المتمثل برياضها ورباها وأريافها ومياهها محاولا ((ان يقدم لهذه المناظر صوره كاملة منقولة في شعره بتفاصيلها وجزئياتها وماينا ظرها ويشابهها أو مايدور حولها))[١٠٩].

إذ يقول شاعرنا عبد الهادي الجواهري واصفا جمال الطبيعة الخلابة في صنعاء[١١٠]:

قـــد هجـــت بليـــالي حســـن منـــاظر ... وجـــذبت قلـــبي جذبـــة المنـــهوك

مـــا هـــذه الأربـــاب ماهـــذي الـــربى ... مـــا الـــروض مـــاورد الخميلـــه فيـــك

والمـــاء يجـــرى سلســـلا متشـــابك ... مـــا الطـــير يشـــدو في ربـــا واديـــك

مـــا مـــأرب، ماســـده، مـــاحمير ... مـــاتبع ماكـــل ارى يعنيـــك

قـــد كنـــت مصـــداقا لقـــول ... معاشـــر في ســـالف الازمـــان،

لقد تعلق الشاعر بمدينة (صنعاء) واخذ قلبه يحن اليها كلما تذكرها إذ يقول واصفا إياها بـ (منبت الشرف الاثيل) و(ربة الروض الجميل) و(جنة المضنوك): إذ يقول عبد الهادي ألجواهري[١١١]:

يـــا منبـــت الشـــرف الاثيـــل وربـــة الـــ ... روض الجميـــل وجنـــة المضـــنوك

كيـــف الســـبيل اليـــك ثـــاني مـــرة ... هيـــا علمـــي حبـــا تشـــبب فيـــك

اني احـــــن إلى ربـــــاك ويعتلـــــي قلـــــبي خفـــــوق ذاكـــــرا هاتيـــــك

ولم ينس عبد الهادي الجواهري ان يصور لنا اهم المعالم الحضارية في مدينة صنعاء ففيها القصور الشامخات، والمدارس والكتب فضلا عن تطورها في مجالات العلوم المختلفة، ولهذا خلدت منذ غابر ألازمان لمجدها وتاريخها العريق، إذ يقول مكررا (هذي) ثلاث مرات وهي من اسماء الاشاره (هذي صحائف مجدك الماضي) و(هذي القصور الشامخات) و(هذي المدارس في بنيك تزاحمت) و(ناديك ملان بجم علومه)...[١١٢].

هـــذي صـــحائف مجـــدك الماضـــي فمـــا ابـــدى الظـــروف تناوشـــت ماضـــيك

هـــذي القصـــور الشـــامخات وقـــد علـــت هـــام الســـماك تلـــوح في عاليـــك

هـــذي المـــدارس في بنيـــك تزاحمـــت مـــاغيرت غـــير الزمـــان ينبيـــك

ناديـــك مـــلان بجـــم علومـــه وكـــذا سمعنـــا قبـــل عـــن ناديـــك

خلـــدت مجـــدك في صـــحائف بضـــة مـــن غـــير قـــول معتـــرى وشـــكوك

ويختم عبد الهادي قصيدته لصنعاء بتحذيرها من الاعداء المتربصين بها، وقد وصفها بـ(ام الجمال) بقوله[١١٣]:

فحـــذار يـــا ام الجمـــال مـــن العـــدى وحـــذار ثم الحـــذار مـــن شـــائيك

لا زلـــت ياصـــنعاء لرائـــدك المـــنى دومـــا ولابـــرح الهنـــا اهليـــك

لقد دعا عبد الهادي لاهل صنعاء بالهنا والهناء دوما، ولعل هذه المدينة كان لها وقع خاص في نفس شاعرنا عبد الهادي حين زارها آنذاك.

المحور الثالث

أهم الظواهر الفنية في شعر عبد الهادي الجواهري

١- التكرار: من أهم الوسائل التي عمد اليها الكثير من الشعراء لتعميق ايقاع الكلمات واعلاء وقعها[١١٤]، فهو يساعد على ((ابراز التصاعد العاطفي في الابيات، كما يمنح ضغطا وتشديدا معينا لفكرة الشاعر))[١١٥].

ويعرف التكرار على انه ذلك ((اللفظ الواحد اسما كان أو فعلا أو حرفا وسواء أكان

الاسم ظاهرا أو ضميرا تعدد مرة بعد اخرى))[١١٦] والتكرار يمثل باختلاف ((مستوياته البنائيه عامل اثراء للمنظومة الشعرية،إذ انه يفرز تناغما موسيقا وخطابا شعريا متجاسنا كتجانس الالفاظ واعادتها))[١١٧].

إن الخوض في مسألة جمال التكرار أوقبحه في البيت الشعري يكون خاضعا ((لطبيعة السياق، فكلما كان يحسن في حالة قد يعتريه مايعتري الالفاظ من القبح والنقل في احوال اخرى فتحس عثارا في نغم الالفاظ، ونبو عن السمع في جرسها))[١١٨]

ولو القينا نظرة فاحصة على قصائد شاعرنا عبد الهادي الجواهري لوجدنا فيها تكرارا قد ورد بوجوه متنوعة،منها تكرار الفاظ معينة كأن تكون اسماء أو افعال أو حروف، أو تكرار الجمل (التراكيب) وذلك حسب مايقتضية السياق الشعري فلو اتينا إلى:

أ- تكرار الالفاظ:

فمما لا شك فيه ان ((تكرار اللفظ يعني تكرار المضمون الدلالي للفظ ومناوبته في فترات زمنيه معينه))[١١٩]، وتطالعنا ابيات عبد الهادي الجواهري التي تدور في هذا المجال ومنها تكراره لاسم (واجعفر) في بدايه ابياته وهو يناديه بقوله[١٢٠]:

واجعفـــر أو هـــل يفيـــد نـــدائي ... بـــرح الخفـــاء فعـــز فيـــك عزائـــي

واجعفـــر فلقـــد تضـــاءلت المـــنى ... وتلاشـــت الامـــال في الاجـــواء

واجعفـــر في حـــين ابلغـــت النـــدى ... فليجزينـــك الله خـــير جـــزاء

ويبدو ان هذا التكرار جاء ليؤكد عظم المصاب وشدته على نفس الشاعر بموت الزعيم الوطني العراقي (جعفر أبو التمن).

ونذكر للشاعر عبد الهادي قوله[١٢١]:

والطـــير مـــن فـــنن يهـــوى إلى فـــنن ... يشـــدو فترقصـــه انشـــودة الســـحر

إن تكرار حرف الجر مع اسمه المجرور (من فنن /إلى فنن) قد شكل جوا غنيا بالايقاع موحيا بحركة الطير من شجرة إلى اخرى

كما عمد الشاعر إلى تكرار جملة (قدت الصفوق /إلى الصفوف) بقوله[١٢٢]:

قـدت الصـفوف إلى الصـفوف مشـمرا لم تخـش غـير الواحـد القهـار

فتكرار هذه اللفظه (الصفوف) في هذا السياق يعطي للقارئ انطباعا مفاده وحدة الصف والتلاحم الاخوي والسير على خطى زعيمهم الوطني علوان الياسري في مجابهة الاعداء الذي لم يخش الا الله الواحد القهار.

أما الاسم المكرر في البيتين (سلام) و(فيض) فقد جاءتا في محل مبتدأ (نكرة)خرجتا لمعنى التخصيص،إذ يقول شاعرنا عبد الهادي الجواهري[١٢٣]:

سـلام علـى روح عليـك مرفـرف سـلام علـى ربيـع سـقاك مطـر

وقوله[١٢٤]:

فـيض مـن الحلـل الخضـراء منبسـط غطـى مسـارحه فـيض مـن القمـر

كما اتخذ الشاعر من (التقديم والتأخير) وسيلة اخرى لتكرار المفعول به (قسما) على الفاعلين (مبشر) و (معفر) بقوله[١٢٥]:

قسـما وأنـت علـى الحيـاة مبشـر قسـما وانـت علـى التـراب معفـر

ب - تكرار الفعل:

إذ لجأ الشاعر عبد الهادي الجواهري إلى تكرار فعله المبني للمجهول (يفنى)، ليؤكد الشاعر بهذا التكرار صفة الفناء - للمرثي - فجسده يفنى وليس ذكره[١٢٦]:

يفـنى الرجـال ولـيس يفـنى ذكـرهم ذكـر الفـتى بـاق مـع الاحيـاء

كذلك كرر الشاعر (ظنوك)وهي من النواسخ التي تنصب المبتدأ والخبر معا (❖)، وقد اسندها إلى (كاف المخاطبة) التي تعود على مدينة صنعاء بقوله[١٢٧]:

ظنـوك خـائرة العزيمـة والقـوى خـاب الـذين بمثـل ذا ظنـوك

كما بدا تأثير الفعل الماضي الجامد (بئس) الذي أفاد معنى الذم،واضحا جلياعلى ايقاع البيت الشعري من خلال تأثير حرف (السين)فهو صوت مهموس منفتح ورخو[١٢٨] فساهم بشكل جلي في ايضاح دور الاستعمار في البلدان المستعمرة فذم عبد الهادي الجواهري ما نهبوه من خيرات وذم أيضاً من اعانهم وساعدهم وأعطاهم من تلك الخيرات

إذ يقول شاعرنا عبد الهادي[١٢٩]:

فلبئس ما اخذت يدا مستعمر ولبئس ما اعطت يدا استعمار

أما (حذار) فهو اسم فعل الامر بمعنى (أحذر) فقد كرره الشاعر أكثر من (٣) مرات ولعل الشاعر كان يدرك خطورة ما يخطط له الاعداء لام الجمال (صنعاء) مؤكدا تحذيرة لها من ان ينالها سوء واذى منهم بقوله[١٣٠]:

فحذار يا أم الجمال من العدى وحذار ثم حذار من شانيك

ويبدو ان الاستخدام الجيد للتكرار يمنح القصيدة تناسقا وتماثلا ممتازا[١٣١].

واتخذ الشاعر عبد الهادي الجواهري من صيغة (المفرد والجمع) وسيلة لتنويع اساليب التكرار إذ جمع (ابن/ابناء) و(رزء/أرزاء) و(شر/أشرار) و(وزر/ أوزار) إذايقول[١٣٢]:

أأبا عزيز وانت أكرم والد وكذا ابر أبن من ألابناء

غطى عليهم هول ما قد جره رزء وليس كسائر الارزاء

ويبدو ان الشاعر قد عمد مكررا تلك الالفاظ ليشحن القصيدة والمتلقي معا فكانت المعاودة لها مظهرا جليا لتاكيد دلالتها المعنوية [١٣٣] ومن ذلك قول شاعرنا عبد الهادي[١٣٤]:

من له اتى التاريخ يسطر دورها لبدت له شرا من الاشرار

نفسا على العلياء تفخر انها لم تحتمل وزرا من الاوزار

ولعل الشاعر في تكراره قد استنفذ طاقه الكلمة وخسر عنصر التغيير في الانتقال عنها إلى غيرها من الكلمات[١٣٥].

جـ ـ تكرار التراكيب: فان من ((المعروف ان بعض التراكيب لها نمط موسيقي معين، ونغم صاعد وهابط لذالك فان التراكيب .. تؤدي وظيفة موسيقية فضلا عن وظيفتها الدلالية، فيبدو ان تكرار التركيب يعني ان الاجزاء المكونة له لها اثار موسيقية فيعمد الشاعر إلى تكرارها في فترات معينة حفاظا على المسار الموسيقي للبناء الشعري))[١٣٦]. ولقد ورد هذا النمط من التكرار في ابيات شاعرنا عبد الهادي الجواهري بقوله[١٣٧]:

اسـفي عليـك وانـت ثـاوٍ في الثـرى ... والى اخيـك مؤرقـا لاتنظـر

اسـفي عليـك وانـت فـيض عواطـف ... الا يسـيك منظـري والمخـبر

اسـفي وانـت كمـا اردت تغـرر ... ان لا يضـيرك انـني المـتحير

لقد حققت التركيب المتكررة اسهاما كبيرا في ابراز نمط موسيقي عالي[١٣٨].

٢- رد الاعجاز على الصدور (التصدير):

ونقصد به رد العجز على الصدر وهو في النظم - ان يكون احدهما في آخر البيت والآخر أما في صدر المصراع الأول، أو في حشوه - اوفي اخره))[١٣٩]. كما ((ويتشكل هذا النسق الايقاعي الموروث، من لفظين مكررين أو متجانسين، يلزم احدهماموضعا ثابتا لايتغير، وهو (القافية)، في حين يرد الاخر بمواضع مختلفة، فقد يأتي في صدر المصراع الأول، ويسمى بـ(تصدير الطرفين المتباعد)، أو في حشوه، ويسمى بـ(تصدير الحشو)، أو في اخر (الضرب)، ويسمى بـ(تصدير التقفية)، أو في صدر المصراع الثاني، ويمكن ان نطلق عليه بـ(تصدير الطرفين المتجاور))[١٤٠].

ونلحظ (تصدير الطرفين المتباعد) في ابيات عبد الهادي الجواهري بقوله[١٤١]:

ظنـوك خـائرة العزيمـة والقـوى ... خـاب الـذين بمثـل ذا ظنـوك

وقوله[١٤٢]:

الله اكـبر انـت ذلـك كلـه ... ام انـت مـن هـذا وذلـك اكـبر

وقوله[١٤٣]:

عـذرا علـى مافـاتني مـن عاجـل ... ان الكـريم علـى الخطيئـة يعـذر

وقولة[١٤٤]:

ناديـك مـلآن بجـم علومـه ... وكـذا سمعنـا قبـل عـن ناديـك

اما (تصدير الحشو) ففي قولة[١٤٥]:

ومـن الخمـار مـبللات لم تكـن ... مـن قبلـها جـردن مـن اخمـار

وقوله[١٤٦]:

ومغانـــة الحـــدباء جعفـــر يـــارؤى روحـــي ونـــوط حشاشـــتي يـــا جعفـــر

وقولة[١٤٧]:

هـذي صـحائف مجـدك الماضـي فمـا ابـدى الظـروف تناوشـت ماضـيك

ويتضح (تصدير التقفية) في الابيات الاتية[١٤٨]:

فلبـئس مـا أخـذت يـدا مسـتعمرا ولبـئس مـا أعطـت يـدا اسـتعمار

قسـما بشخصـك والـدم المـوار وبخـيره مـن صـحبك الاخيـار

وبيومـك المشـهود في الاقطـار وبمـا سـطرت بـه مـن الاخبـار

وبمعقـل الاحـرار والاخيـار وبمـا انطـوت عليـه مـن أشـرار

وقولة أيضاً[١٤٩]:

فيـا ذاهبـا ملـؤ المحافـل ذكـره ويـا غائبـا يهـدي الحواضـر نـوره

فيـبرم مـا اوحـى اليـه سـفيره ويمضـي الـذي أومـى اليـه وزيـره

فقـد صـح شـتما بـالقريض وأهلـه سـواء رفيـع شـأنه وحقـيره

أما (تصدير الطرفين المتجاور) فكان في قول شاعرنا عبد الهادي الجواهري[١٥٠]:

نفسـا علـى العليـاء تفخـر انهـا لم تحتمـل وزرا مـن الاوزار

وقولة أيضاً[١٥١]:

محروبـة لاترتضـي مـن سـاعة باالشـعر تقضـي أو بنثـر ينثـر

لقد اضفى ((التصدير عذوبة على موسيقى القصيدة ومنحها ايقاعا متوازنا متناسقا ضمن الاطار الفني فالشاعر بتكراره لهذه الكلمات كانت له غاية في تاكيدها والتركيز عليها وجلب الانتباه نحوها))[١٥٢].

فشاعرنا عبد الهادي الجواهري حين قال[١٥٣]:

سـعدت بمـراك النفـوس وهكـذا لازال تسـعد نفسـه رأئيـك

أراد مـن التكـرار و(الترديـد) ان يسـهم في زيـادة الكثافـة الموسـيقية لكـي يـتلائم مـع

الاجواء التي رسمها الشاعر في مخيلتة[١٥٤] عن مدينة صنعاء اليمنية.

٣- التدوير: هو ((ما كان قسميه متصلا بالاخر، غير منفصل منه، قد جمعتهما كلمة واحدة))[١٥٥].

أو هو((اتصال شطري بيت الشعر ببعضهما بكلمة واحدة))[١٥٦]، وفيه يعمد الشاعر إلى خرق ((استقلالية الشطرين على مستوى الشكل الدلالي والصوتي بينما يظل كل شطر محتفظا بقيمتة الوزنية نظريا من حيث احتواؤه على نفس التراكم من التفاعيل التي تقتضيها الاشطار السابقة عليه))[١٥٧]، والتدوير له فائدة شعرية وليس مجرد اضطرار يلجأ اليه الشاعر،وذلك انه يسبغ على البيت غنائية وليونة لانه يمد ويطيل نغماته[١٥٨].

وقد عمد شاعرنا عبد الهادي الجواهري إلى التدوير في اغلب ابيات قصيدته (يابنت لبنان) منها قوله[١٥٩]:

(فـــــيروز) يـــــالحن الربيـــــــ ـــــع يطـــوف مـــن لبنـــان همســـا
وصـــــدى الهـــــزار علـــــى العـــــ ريـــش اقـــام للمصـــطاف عرســـا
يـــــا صـــــوت احـــــلام العـــــذا رى الطالقـــــات عليـــــك لمســـــا
(أضـــويتني) كـــم معجـــب أضـــ ويت؟وهـــــذا بـــــذا فخـــــور
يمضـــــي إلى المـــــذياع ولهـــــا نـــــا لينجـــــده الاثـــــير
فـــــاذا اســـــتويت تنشـــــد يـــــن فكلـــــه سمعـــــا يصـــــير
يابنـــــت لبنـــــان ولبنـــــا نـــــه محبـــــوه كـــــثير
فـــــيروز - لا بـــــيتي بمبـــــ تهـــــج ولا يـــــومي مـــــنير
كـــــلا ولا شـــــاني بمصـــــ ـــــطلح ولا امـــــري يســـــير
الا اذاغنيـــــــت - فالـــــــ دنيـــــا بـــــافراح تمـــــور

فيبدو ان الشاعر عبد الهادي الجواهري قد جنح إلى التدوير في هذه القصيده (الغنائية) ((ليجعل افكاره متناسقة ومتدفقة وليجد آصرة ترابطية بين بداية البيت ونهايتة، فلا فصل ولا قطيعة بينهما،فتتحد الاحاسيس،وتشتبك كما اتحدت واشتبكت بداخله))[١٦٠].

٤- المحسنات البديعية:وهي ((زخارف لفظيه يعمد اليها الشاعر،إذ تعد من الوسائل

التي يستعين بها لاظهار مشاعره وعواطفه وللتأثير في النفس،وهذه المحسنات تكون رائعه إذا كانت قليله ومؤدية المعنى الذي يتوخاه الشاعر اما إذا جاءت كثيرة ومتكلفة فقدت جمالها وتأثيرها واصبحت دليل ضعف الاسلوب، وعجز الاديب))[١٦١]، وتقسم المحسنات إلى معنوية ولفظية ومنها:

الجناس: وهو التماثل في الالفاظ مع ا اختلاف في المعنى[١٦٢]، ويعد نوعا من انواع التكرار المؤكد للالفاظ[١٦٣]، فهو اتفاق اللفظين بالنطق واختلافهما بالمعنى[١٦٤]، وللجناس القدرة على ان ((يقرب بين اللفظ وصورته من جهة،وبين الوزن الموضوع فيه اللفظ من جهة اخرى))[١٦٥].

وقدتردد هذا الفن بكثرة في اشعار شاعرنا عبد الهادي الجواهري بوصفه مصدرا مهما من مصادر اثراء النص الشعري بالجانب الموسيقي، والجناس الذي ورد في اشعار عبد الهادي كان من (الجناس غير التام) أو (الجناس الناقص) ((الذي يكون باختلاف اللفظين في اعداد الحروف فقط))[١٦٦]، ومثال على ذلك قوله[١٦٧]:

لله مـــانظرت عينـــاي ماسمعـــت إذ نـاي مـن صـادق في الخـير والخـبر

الجناس حصل بين (الخير) و(الخبر)، وقد اشارت الكلمة الاولى إلى كل عمل فاضل يقوم به الإنسان بعيدا عن الشر، والثانية حملت معنى النبأ وتناقل الاحاديث،وقد ((وظف الشاعر هذا الجناس لتوفير نغم موسيقي يتلائم مع المعنى الذي كان ينشده الشاعر))[١٦٨]، إذ ان تكرار (اللام والخاء والراء)وماتحمله هذه الحروف من قيم صوتية توحي باجواء تلك الليله - ليله الانس - التي عاشها الشاعر مع ندمائه، ويقول عبد الهادي أيضاً[١٦٩]:

محروبـــة لا ترتضـــي مـــن ســـاعة بالشـــعر تقضـــى أو بنشـــر ينشـــر

جانس الشاعر بين (نثر) و(ينثر) الاولى بمعنى كل كلام غير منظوم، والثانية كل ماينثر من اليد على الارض وماشابه ذلك.

وقوله أيضاً[١٧٠]:

الطـــامعين البـــائعين شـــعوبهم وشـــعورهم ســـعيا إلى الـــدينار

الجناس حصل بين كلمتين هما (شعوبهم) و(شعورهم)، فالاولى معناها معروف وهو

جمع (شعب)، اما الثانية تعني الشعور اي الاحاسيس والعواطف.

ويقول عبد الهادي الجواهري[١٧١]:

أم أنت الرجل الوزير مجللا بالمكرمات مكللا بالغار

فاتخذ الشاعر كلمة (مجللا) المأخوذة من الجلال والاحترام والتقدير ليجانسها مع (مكللا) وهو تكليل الرأس بطوق من الورد والزهور والغار. ونلاحظ هنالك تقارب صوتي بين الكلمتين، فالاصوات ((ذات المخارج الواحدة والصفة الواحدة اسهم في تشكيل اطار موسيقي منتظم))[١٧٢].

ومن انواع الجناس الاخرى (الجناس المقلوب)، وهو اختلاف اللفظين في ترتيب الحروف[١٧٣]، يقول الشاعر عبد الهادي الجواهري[١٧٤]:

فلبئس ما اخذت يدا مستعمر ولبئس ما أعطت يدا استعمار

ونلاحظ بين (مستعمر) و(استعمار) تقاربا كبيرا بين المعنيين، ولعل الشاعر اراد ان يركز عليه ويبينه في هذه الابيات، فخطابه موجه إلى الطغاة من الحكام الذين مدوا ايديهم للمستعمرين الذين نهبوا خيرات البلاد وعاثوا في الارض فسادا.

وقد تعلق هذا الجناس مع فن بديعي اخر وهو (الطباق) (اخذت) و(واعطت) و((ان تعاضد هذه الفنون البلاغية رشح انتظاما موسيقيا مكثفا))[١٧٥].

أما المحسنات المعنوية فيمثلها (الطباق) ونقصد به الجمع بين الشيء وضده في الكلام[١٧٦].

وحين نتفحص ابيات شاعرنا عبد الهادي الجواهري لوجدنا في اغلبها طباقا ومن ذالك مطابقته بين (الضر والسراء) (والحي والميت) (والطويل والقصير) وقد جعل الجامع بينهما الواو التي تقتضي المغايرة لاسيما في قوله[١٧٧].

عن موطن لم تأل عنه مدافعا ومناضل في الضر والسراء

فالشاعر لم يرجح كفة احدهما على الاخر فجعل دفاعة عن الوطن في اوقات السراء والضراء لافرق بينهما وكذلك نشم من ابياته رائحة الحكمة والموعظة[١٧٨]:

أخا والدي حيا وميتا فبعده كما كان كنت الامر عنه تديره

وأن ابت فالدنيا كما قد عهدتها طويل مجال المرء منها قصيره

وللشاعر عبد الهادي الجواهري بيت طابق فيه بين (الكدر والصفو) الذي كرره واستفهم عنه بـ(أين) وقد رجح الشاعر كفه الكدر بقوله[١٧٩]:

ان الكيان عليك منهد القوى والصف اين الصف فهو مكدر؟

واتخذ الشاعر عبد الهادي من (أو) العاطفه التي تفيد التخيير وسيلة للجمع بين المتطابقين الامل واليأس وذلك بقوله[١٨٠]:

وكأنني مما تحس مأملا أو بائسا عن حالتك أعبر

لقد عمد شاعرنا إلى السلاسه في ألفاظه والرقه في معانيه والخفه في أصواتة حين طابق بين (السهل والممتنع) و(المتصل والمنقطع) و(المنخفض والمرتفع) بقوله[١٨١]:

ان الذي ارسلت طارفه سهلا يطاوعني وممتنعا

وسرى الحديث مفترقا همسا ومتصلا ومنقطعلا

والبيت مسرحنا وملعبنا لم تخش ونخفضا ومرتفعا

٥- التصريع:

هو ((عبار عن استواء اخر جزء في صدر البيت، واخر جزء في عجزه في الوزن والروي والاعراب))[١٨٢].

ويعد من ((الوسائل المهمة والرئيسية في تشكيل الايقاع الداخلي))[١٨٣].

إذ ((يذهب اليه الشعراء المطبعون والمجيدون، لان بيته الشعري انما هو التسجيع والتقفيه))[١٨٤].

وفضلا عن ذلك ((فانه اشبه بالمقدمة الموسيقيه فهي تلهب الاحساس وتهيئ الاسماع للاسماع وتدل على القافية التي اختارها الشاعر)) [١٨٥].

ونلاحظ في قصائد شاعرنا عبد الهادي الجواهري ان التصريع لم يقتصر على مطالع قصائده بل نجده في بقية الابيات وقد عاب النقاد العرب ذلك الامر إذ وجدو االتصريع في المطلع أليق، وفي وسطها ربما تمجه الاذواق والاسماع[١٨٦].

ومن مطالع شاعرنا عبد الهادي الجواهري المصرعه قوله[١٨٧]:

وأ جعفـــر أوهـــل يفيـــد نـــدائي بـــرح الخفـــاء فعـــز فيـــك عزائـــي

لقد استغل الشاعر التصريع الذي ورد في هذا البيت (ندائي وعزائي) لبيان فداحة وعظم خسارة المرثي وقد ساهم التوافق الذي حصل في اخر كلمة من صدر البيت (ندائي)مع اخر كلمة في عجزه (عزائي) في توليد((شحنة موسيقية مؤثره اسهمت في التعبير عن تلك الخسارة وتأكيدها))[١٨٨].

فضلا عن ضمير (ياء المتكلم) الذي اوحى بموقف الشاعر الراثي من المرثي ٠

والجدير بالذكر ان شاعرنا عبد الهادي لم يقتصر تصريعه على المطلع بل كان له تصريعا بين ثنايا قصائده ومنها قوله[١٨٩]:

فيـــا ذاهبـــا ملـــؤ المحافـــل ذكـــره وياغائبـــا يهـــدي الحواضـــر نـــوره

وقوله: [١٩٠]

قســـما بشخصـــك والـــدم المـــوار وبخـــير مـــن صـــحبك الاخيـــار

وقوله أيضاً[١٩١]:

انجيعـــك المطلـــول ذاك الاحمـــر ام ذاك ذوب القلـــب مـــني يقطـــر

فالتصريع في (الاحمر)و(يقطر) وما يوفره من كثافه موسيقيه جاء به الشاعر ليعبر عن اساه وحزنه والمه فهو لم يصدق ماحدث، ((ومن اجل تأكيد تلك المعاناة وابرازها لجأ إلى (الاستفهام بالهمزه)لتفيد معنى التصور ليعمق معها ومع ام المتصله كثافه موسيقيه اقوى واعمق مع التصريع لكي يكشف عما لقيه من مرارة الالم الذي يعتصر قلبه))[١٩٢]

ولشاعرنا عبد الهادي قصيده اخرى كان مصرعها رائيا إذ يقول[١٩٣]:

لله مـــن غالـــت يـــد الاقـــدار أابـــا حميـــد أم أبـــا الاحـــرار

وقد صرع بين (الاقدار) و(الاحرار) وهنا التصريع خرج إلى الجناس الناقص فالكلمه الاولى مأخوذه من (القدر) الذي يقدره الله سبحانه وتعالى على البشر،اما الثانيه فمعناها الشخص الحر غير المستبعد، وقد جعل بين الكلمتين تماثلا صوتيا من خلال تقارب مخارج

الحروف بينهما، كما جانس شاعرنا عبد الهادي في مطلع قصيدته المصرعه بين (يهديك) و(واديك) بقوله[١٩٤]:

لا زال مـــن عبـــق لـــه يهـــديك فيـــاح نشـــر هـــب مـــن واديـــك

فالكلمه الاولى تعني (الهديه)، والثانيه يشير الشاعر إلى احدى الاوديه الموجودة في صنعاء اليمن التي حن اليها الشاعر بعد ان زارها عام ١٩٣٠[١٩٥].

٦- الترصيع:

وهو عباره عن مقابلة كل لفظه من صدر البيت (أو عجزه)... بلفظه على وزنها ورويها.[١٩٦] فهو اشبه بالقافيه الداخليه داخل البيت الشعري[١٩٥]، ومن ذلك قول شاعرنا عبد الهادي[١٩٧]:

والطـــير مـــن فـــنن يهـــوى إلى فـــنن يشـــدو فترقصـــه انشـــودة الســـحر

فنلحظ الترصيع في هذه الابيات في قوله (والطير من فنن)، (يهوى إلى فنن)، قد اسهم في حدوث تناغم صوتي يوحي بجمال الطبيعه الخلابه بطيورها وافنانها.

يقول عبد الهادي[١٩٨]:

انـــرت مظلمـــة في الـــنفس حالكـــة طالـــت - وايقظـــت مـــني هـــاجع الفكـــر

الترصيع في قوله (انرت مظلمة)و(النفس حالكة)اسهم في رسم شدة (المظلمة) التي ترسخت في اعماق الشاعر عبد الهادي الجواهري.

ومنه قوله أيضاً[١٩٩]:

يـــا نبعـــة الـــدوح الاثيـــل ونبتـــة ال روض الجميـــل بـــه تعـــالى منجـــز

استطاع الشاعر من خلال التصريع في قوله (يانبعة الدوح الاثيل) و(ونبتة الروض الجميل)، ان يخفف من احزانه والامه التي اضطرمت بين جوانحه، فهذه السكنات التي هيأها الترصيع أصبحت وكأنها محطات استراحة لنفسية الشاعر الحزينة[٢٠٠].

ويقول شاعرنا عبد الهادي وهو يكرر لفظة (الاثيل) و(الروض الجميل) في بيت شعري اخر بقوله[٢٠١]:

يـــا منبـــت الشـــرف الاثيـــل ونبتـــة ال روض الجميـــــل وجنـــــة المضـــــنوك

الترصيع في هذا البيت (يامنبت الشرف الاثيل) و(ونبتة الروض الجميل)، ويبدو ان الشاعر قد خلق نغما موسيقيا متناسقا اتضحت من خلالها مقدرته ومهارته في استخدام الترصيع.

٧- الاقتباس:

إن الدارس لهذا المصطلح سيجد فرقا بينه وبين التضمين، فالاقتباس نقصد به تضمين شعره من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف من غير دلاله على انه منهما.

أما التضمين هو ان يضمن الشاعر شعره من شعر غيره لشدة جماله أو لشدة علاقته بما يقول(٢٠٢).

ولو كشفنا النقاب عن قصائد شاعرنا عبد الهادي الجواهري لوجدنا بعض ابياته قد تضمنت الفاظا موجودة في القرآن الكريم ومن ذلك قوله(٢٠٣):

يفـنى الرجـال ولـيس يفـنى ذكـرهم ذكـــر الفـــتى بـــاق مـــع الاحيـــاء

تضمن الشطر الثاني - العجز -ذكر الفتى باق مع الاحياء،مأخوذ من قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾(٢٠٤).

ويقول شاعرنا في موضع آخر(٢٠٥):

واجعفـــر حـــين ابلغـــت النـــدى فليجزينـــك الله خـــير جـــزاء

نجد في الشطر الثاني من البيت نفس المعنى في قوله تعالى: ﴿لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾(٢٠٦).

واخذ عبد الهادي الجواهري من الآيه القرآنية ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾(٢٠٧)، لفظة (الوزر) أي الاثم إلى بيته الشعري بقوله(٢٠٨):

نفســـا علـــى العليـــاء تفخـــر انهـــا لم تحتمـــــل وزرا مـــــن الاوزار

كما ادخل شاعرنا عبد الهادي لفظة (الحور) من قوله تعالى ((كذلك وزوجنهم بحور

عين))[٢٠٩]، إلى بيته القائل[٢١٠]:

فانـــك في اخـــراك رحـــت مخلـــدا تحفـــك روضـــات النعـــيم وحـــوره

وقد استل عبد الهادي من قوله تعالى ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾[٢١١]، لفظة (الجنة) إلى بيته الشعري القائل[٢١٢]:

يامنبـــت الشـــرف الاثيـــل وربـــة ال روض الجميـــل وجنـــة المضـــنوك

كما نلحظ في بيته الشعري (الواحد القهار)[٢١٣]:

قـــدت الصـــفوف إلى الصـــفوف مشـــمرا لم تخـــش غـــير الواحـــد القهـــار

وهو من قوله تعالى ﴿أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾[٢١٤].

أما قوله تعالى ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾[٢١٥]، فنجد الشاعر عبد الهادي قد استخدم (الشمس كورت) بصيغه اخرى وهي الجمع (فشموسها تتكور)، إذ يقول[٢١٦]:

دنيـــا كـــأن مـــذنبا يجتاحهـــا بشـــواظه - فشمســـوها تتكـــور

أما لفظة (أسعر) فكان لها حضور في بيت عبد الهادي الجواهري[٢١٧]:

لعرفـــت اني كيـــف اقضـــي فتـــرة هـــي كـــالجحيم وفي لظاهـــا أســـعر

فـ(أسعر) مأخوذ من (سعر) قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾[٢١٨].

وكان (لهدهد) سليمان عليه السلام حضور في بيت عبد الهادي إذ يقول[٢١٩]:

مـــا الهدهـــد الســـيار مـــا نبـــأ لـــه ان الـــذي في شـــرحه يغنيـــك

وقد ورد اسم هذا الطائر في قوله تعالى ﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ﴾[٢٢٠].

كما اشار الشاعرالى ملكة سبأ (بلقيس) بقوله[٢٢١].

لا ارتضـــي عنـــك البـــديل ولـــو اتـــت بلقـــيس في عـــرش لهـــا وابيـــك

ولم ينسى الشاعر ان يشير إلى سد مأرب وهو اقدم سد مائي يعود تاريخه إلى بدايه الالفيه الاولى ق.م[٢٢٢]، فضلاً عن ذكره لحمير وتبع بقوله[٢٢٣].

مـــا مـــأرب ماســـده مـــاحمير مـــاتبع كـــل ارى يعنيـــك

وكانت الشخصيات الجاهليه حاضرة في شعر عبد الهادي الجواهري حاضرة في شعر عبد الهادي ومنها شخصية عنترة بن شداد من اشهر شعراء المعلقات وقد طارت شهرته في الافاق بالشجاعه والاقدام حتى اصبح مضربا للامثال[٢٢٤]، إذ يقول عبد الهادي[٢٢٥]

حســب البطولــة منــك رميــك أعــزلا - وهــي الفخــار - فــاين منــها عنتــر؟

ويبدو ان الاقتباس قد منح ابيات شاعرنا عبد الهادي ثراء فكريا منح الصور الشعريه تجددا بمعان والفاظ قرآنيه.

الخاتمة:

وفي نهاية مطاف رحلتي العلمية مع الشاعر عبد الهادي ألجواهري لابد لي أن اوجز ما توصلت أليه من نتائج منها:-

١- التزمت المصادر والمراجع الصمت حول أسباب انتحاره المؤسف.
٢- لم تكشف المصادر عن كل محطات حياة الشاعر عبد الهادي لاسيما حياته الاسرية مع زوجته واولاده..
٣- لم يدون اشعاره من الدارسين سوى صاحب الغري.
٤- كان عبد الهادي رحاله بين البلدان المختلفة، فلم تصلنا مذكراته واشعاره بين تلك البلدان.
٥- اقتصرت اغراض الشاعر عبد الهادي على الاغراض التقليدية كـ الرثاء، الغزل، الوصف... الخ.
٦- عبر من خلال تلك الاغراض عن مضامين تخص واقعه لاسيما الاجتماعي ومسالة التفاوت الطبيعي بين الفقراء الاغنياء،واستخدم الفاظا مثل: الفقير العاري، الجوع، الاذلال، الافقار... الخ.
٧- اما الجانب السياسي المتمثل بظلم الحكام الطغاة واستغلال المستعمرين لخيرات الشعب، فقد عبر بالفاظ تمثلت بـ:الطغاة،الشاربين دم الشباب، الطامعين، السوط، السجن، الاستعمار... الخ.

٨- على الرغم من الاجواء الدينية التي عاشها عبد الهادي في ظل المجتمع النجفي الا انه قد تجرأ واعلن انبهاره بالغناء والفن والطرب الاصيل، جاعلا من (فيروز) رمزا فنيا ابهر به.

٩- اتخذ الشاعر من: الحب والحبيب، والشوق، والجوى، والدل... الخ الفاظه المعبره عن حبه وغزله.

١٠- كان للخمرة حضور في شعره على الرغم من انحسارها في ذلك المجتمع الملتزم بعاداته وتقاليده. فنلحظ الشرب والنديم والكاسات والزهر والكؤوس والمدام والراح... متغلغله في ابياته الخمريه.

١١- استخدم الشاعر الفاظا اتسمت بالغرابه مثل:الدوح الاثيل،والسميدع، وصدى الهزار، واهاب، وانداح... الخ.

١٢- عبر عبد الهادي من خلال قصائده عن نفس شعري طويل، وتمكن وموهبة فذه.

١٣- امتاز شعر الهادي بعده ظواهر فنية منها: التكرار ورد الاعجاز على الصدور، والمحسنات البديعيه، والاقتباس من القرآن الكريم.

Abstract

He is a writer, a journalist, an inquisitor and poet. Abd Al-Hadi Al-Jawahiri is one of Al-Najaf Al-Ashraf poets inherited poetry fron his father the mullah and poet Abd Al-Hussain Al-Jawahiri and his two brothers Abd Al-Aziz Al-Jawahiri and Muhammed Mahdi Al-Jawahiri, so poetry was truly a forming nature for this Jawahiri family. Abd Al-Hadi Al-Jawahiri left us a compilations some of them were typed and others not typed and left a collection of poems (unfortunately could not find it).

The poetic purposes has been varied among lamenting, eulogy, dalliance, patriotism... etc, they were of traditional type carried contents accompanied the spirit of the poet era because they looked enlightening and liberating as his calling to social justice and distribution the wealth fairly and justice for the poor and advocacy of the wronged and fighting the unjust, the tyrant and the colonist,... etc. I devoted myself to studying these contents and analysing its methods and artistic expression.

هوامش البحث

(١) ينظر شعراء الغري: ١٤٣/٦، وينظر ماضي النجف وحاضرها: ١٣٧/٢، وينظر رجال الفكر والادب في النجف: ١١١، وينظر معجم الشعراء: ٣٣٥/٣.

(٢) ماضي النجف وحاضرها: ١١١/٢.

(٣) محمد مهدي الجواهري آخر الكلاسيكيين وحامل لواء البلاغه، الجواهري مسيرة قرن: ٢٤٥.

(٤)الجواهري والنجف، الجواهري النهر الثالث:١٥٦

(٥) ينظر (الجواهري الاب شاعرا)، بحث منشور في مجلة اللغة العربية وادابها، العدد ١١ لسنة ٢٠١١: ٢٣٩ - ٢٦٤.

(٦) سأنشر دراستي قريبا حول (عبد العزيز الجواهري حياته وشعره)

(٧) ينظر رسالتي في الدكتوراه (جدليات الجواهري دراسة أدبية فنية)، سنة٢٠٠٧

(٨)الجواهري دراسة ووثائق: ١٧٠

(❖) الاخوه عبد العزيز، محمد مهدي، عبد الهادي، جعفر، علي (مات صغيرا) واخت أسمها نبيهه، ينظر مذكرات الجواهري: ٩٥/١.

(❖) توفي عبد الحسين الجواهري عام ١٩١٧، ينظر مذكرات الجواهري: ٨١/١.

(٩) ينظر شعراء الغري: ١٤٣/٦، ومعجم الشعراء: ٣٣٥/٣.

(١٠) شعراء الغري: ١٤٣/٦.

(١١) نفسه: ١٤٣/٦، ينظر الجواهري شاعر العربية: ٧٦.

(١٢) تاريخ الصحافة العراقية: ٤٧٠/١، وينظر شعراء الغري: ١٤٣/٦.

(١٣) ماضي النجف وحاضرها: ١٣٧/٢.

(١٤) ينظر شعراء الغري: ١٤٣/٦، وينظر معجم الشعراء: ٣٣٥/٣.

(١٥) شعراء الغري: ١٤٣/٦.

(١٦) نفسه: ١٤٣/٦.

(١٧) ينظر معجم الشعراء: ٣٣٥/٣.

(١٨) ينظر مذكراتي: ٩٥/١.

(١٩) ينظر الجواهري شاعر العربية: ٧٦، ومعجم المؤلفين العراقيين: ٣٥٥/٢ - ٣٥٦، ومعجم الشعراء: ٣٣٥/٣.

(٢٠) ينظر معجم الشعراء: ٣٣٥/٣.

(٢١) في أدب العراق الحديث: ٢٢٤.

(٢٢) ينظر ماضي النجف: ١٣٧/٢.

(٢٣) ينظر شعراء الغري: ١٤٣/٦.

❖ ينظر حلبة الادب جمع محمد مهدي الجواهري فيه معارضاته الشعرية مع أحمد شوقي وايليا ابو ماضي وعلي الشرقي ومحمد رضا الشبيبي وغيرهم.

(٢٤) شعراء الغري: ١٤٣/٦ لم يورد لنا الابيات التي هجا بها عبد الهادي الجواهري ذلك الشيخ.

(٢٥) نفسه: ١٤٣/٦، وينظر معجم رجال الفكر والادب في النجف: ١١١.

(٢٦) شعراء الغري: ١٤٣/٦.

(٢٧) الشعر النجفي المعاصر رسالة دكتوراه، سنة ٢٠١٢: ١٠.

(٢٨) نفسه: ٩.

(٢٩) ينظر الجواهري وثائق ودراسات: ٢٨٠.

(٣٠) ينظر الجواهري جدل الشعر والحياه: ٢١٣.

(٣١) الجواهري صناجة الشعر العربي: ٣٥٥

(٣٢) ينظر جواهر البلاغة: ٦١.

(٣٣)شعراء الغري: ١٤٧/٦.

(٣٤) نفسه: ١٤٧/٦.

(٣٥) ينظر الرثاء في الجاهليه والاسلام:٤٣

(٣٦) الجواهري صناجة الشعر العربي:٣٥٨

(٣٧) شعراء الغري:١٥٠/٦

(٣٨) الجواهري صناجة الشعر العربي:٣٥٨

(٣٩) شعراء الغري:١٥٠/٦

(٤٠) نفسه:١٥٠/٦

(٤١) نفسه:١٥٠/٦

(٤٢) ينظر قصيدة (أخي جعفر) لمحمد مهدي الجواهري،وهي من عيون قصائد الرثاء الرائعات، ينظر ديوان الجواهري:١٥٥/٣

(٤٣) الجواهري صناجة الشعر العربي:١٥٧

(٤٤) علوان الياسري ودوره السياسي في تاريخ العراق المعاصر،مجلة آداب البصرة:٤٥

(٤٥) مجلة القصب:١٢٢

(٤٦) ينظر علوان الياسري ودوره السياسي:٩٣

(٤٧) شعراء الغري:١٥٣/٦

(٤٨) جماليات التضاد في النسق الشعري،مجلة اللغة العربية وادآبها:٣٤٥

(٤٩) شعراء الغري:١٥٣/٦

(٥٠) الجواهري صناجة الشعر العربي:٣٥٨

(٥١) شعراء الغري:١٥٤/٦

(٥٢) نفسه:١٥٤/٦

(٥٣) فن الوصف:٢٧٧

(٥٤) علوان الياسري ودوره السياسي:٤٥

(٥٥) شعراء الغري:١٥٤/٦

(٥٦) ينظر شعر الرثاء العربي واستنهاض العزائم:٦٢

(٥٧) شعراء الغري:١٥٤/٦،

(٥٨) http://algardenia.com/asmafea ltaveek وينظر في الذكرى السنوية لرحيل الزعيم الوطني العراقي جعفر ابو التمن قراءة جديدة لدراسة قديمة، ليث الحمداني http://www.anewar.ovg/debat

(٥٩) العمدة في محاسن الشعر ونثرo: ٢٤٧/٢.

(٦٠) شعراء الغري: ١٤٥/٦.

(٦١) الرثاء في الجاهلية والاسلام: ٢٥٠.

(٦٢) شعراء الغري: ١٤٦/٦.

(٦٣) الجواهري شاعر الشعب والشهداء، الجواهري النهر الثالث: ٢١٦.

(٦٤) شعراء الغري: ١٤٥/٦.

(٦٥) نفسه: ١٤٥/٦-١٤٦.

(٦٦) www.omaraltaleb.com/kotob/azf.

(٦٧) جماليات التضاد في النسق الشعري عند الجواهري، مجلة كلية الادب: ٣٤٦.

(٦٨) شعراء الغري: ١٤٦/٦.

(٦٩) http://www.hay darya.com .

(٧٠) شعراء الغري: ١٤٥/٦.

(٧١) نفسه: ١٤٥/٦.

(٧٢) نفسه: ١٤٥/٦.

(٧٣) نفسه: ١٤٥/٦.

(٧٤) darya.com http://www.hay .

(٧٥) شعراء الغري: ١٤٥/٦.

(٧٦) الرثاء في الجاهلية والإسلام: ٢٥٠.

(٧٧) حركة التطور و التجديد في الشعر العراقي: ١٠٣.

(٧٨) ينظر فن الوصف وتطوره في الشعر العراقي الحديث: ١٩٢.

(٧٩) ينظر ألجواهري دراسة ووثائق: ١٩ .

(٨٠) ألجواهري دراسة ووثائق: ١٩ .

(❖) فيروز مغنية لبنانية اسمها الحقيقي نهاد رزاق وديع حداد، ولدت سنة ١٩٣٥، لها العديد من الأغاني والاوبريهات التي لاقت رواجا واسعا في العالم العربي والعديد من دول العالم ينظر http://www. ar.wikiedia.ovg/wiki

(٨١) شعراء الغري: ١٥١/٦.

(٨٢) نفسه: ١٥٢/٦.

(٨٣) نفسه: ١٥٢/٦.

(٨٤) نفسه: ١٥٢/٦.

(٨٥) نفسه: ١٥٢/٦.

(٨٦) نفسه: ١٥٢/٦.

(❖) ينظر تاريخ الإذاعة والتلفيزيون في العراق: وينظر http://www.ar.wikiedia.ovg/wiki

(٨٧) شعراء الغري: ١٥٢/٦.

(٨٨) نفسه: ١٥٢/٦.

(٨٩) فن الوصف: ١٩٢.

(٩٠) نفسه: ١٩٢.

(٩١) شعراء الغري: ١٥٦/٦.

(٩٢) المرأة في شعر عمر بن أبي ربيعة وعمر أبو ريشة ونزار قباني: ١٨٣.

(٩٣) شعراء الغري: ١٥٦/٦.

(٩٤) ينظر المرأة في شعر عمر بن أبي ربيعة وعمر أبو ريشة ونزار قباني: ١٨٣.

(٩٥) ينظر شعراء الغري: ١٥٦/٦.

(٩٦) مجلة القصب: ١٢٣.

(٩٧) شعراء الغري: ١٤٦/٦.

(٩٨) الوصف في الشعر العربي ٢٩٠/١، وينظر الوصف في الشعر العراقي في القرنين الثالث والرابع الهجريين: ٤١٥.

(٩٩) شعراء الغري: ١٤٧/٦.

(١٠٠) فن الوصف وتطوره : ١٧٩.

(١٠١) نفسه : ١٨٠.

(١٠٢) شعراء الغري : ١٤٧/٦.

(١٠٣) الوصف في الشعر العربي : ٢٩٠/١.

(١٠٤) شعراء الغري : ١٤٧/٦.

(١٠٥) ينظر نفسه : ١٤٧/٦.

(١٠٦) ينظر نفسه : ١٥٦/٦.

(١٠٧) ينظر نفسه : ١٥٦/٦.

(١٠٨) ينظر نفسه : ١٥٦/٦.

(١٠٩) تطور الشعر العربي الحديث في العراق : ٢٧١.

(١١٠) شعراء الغري : ١٥٦/٦.

(١١١) ينظر نفسه : ١٥٦/٦.

(١١٢) ينظر نفسه : ١٥٦/٦.

(١١٣) ينظر نفسه : ١٥٦/٦.

(١١٤) لغة الشعر الحديث في العراق : ٣٥١.

(١١٥) تطور الشعر الحديث في العراق : ٣١١.

(١١٦) جواهر البلاغة : ٣١٥.

(١١٧) شعر رثاء الأمام الحسين (ع) في العراق: ١٥٧

(١١٨) جرس الألفاظ ودلالتها: ٢٦٣

(١١٩) شعر رثاء الأمام الحسين (ع) في العراق: ١٥٧

(١٢٠) شعراء الغري : ١٥٧/٦

(١٢١) نفسه : ١٤٦/٦

(١٢٢) نفسه : ١٥٥/٦

(١٢٣) نفسه : ١٥١/٦

(١٢٤) نفسه : ١٤٦/٦

(١٢٥) نفسه : ١٤٨/٦

(١٢٦) نفسه : ١٥٧/٦

(❖) ينظر القواعد النحوية: ١٢٨

(١٢٧) شعراء الغري: ١٥٦/٦

(١٢٨) ينظر شعر رثاء الأمام الحسين: ١٥٧

(١٢٩) شعراء الغري: ٦/ ١٥٣

(١٣٠) نفسه: ١٥٧/٦

(١٣١) ينظر تطور الشعر العربي الحديث في العراق: ٣١١

(١٣٢) شعراء الغري: ١٤٦/٦

(١٣٣) ينظر شعر رثاء الأمام الحسين: ١٦٠

(١٣٤) شعراء الغري: ١٥٤/٦

(١٣٥) ينظر جدل الشعر والحياة: ٣١١

(١٣٦) شعر رثاء الأمام الحسين: ١٥٩

(١٣٧) شعراء الغري: ١٥٠/٦
(١٣٨) شعر رثاء الأمام الحسين: ١٦٠
(١٣٩) جواهر البلاغة: ٣٢١
(١٤٠) الشعر ألنجفي المعاصر: ١٥٤
(١٠٦) ينظر نفسه : ١٥٦/٦.
(١٠٧) ينظر نفسه : ١٥٦/٦.
(١٠٨) ينظر نفسه : ١٥٦/٦.
(١٠٩) تطور الشعر العربي الحديث في العراق : ٢٧١.
(١١٠) شعراء الغري : ١٥٦/٦.
(١١١) ينظر نفسه : ١٥٦/٦.
(١١٢) ينظر نفسه : ١٥٦/٦.
(١١٣) ينظر نفسه : ١٥٦/٦.
(١١٤) لغة الشعر الحديث في العراق : ٣٥١.
(١١٥) تطور الشعر الحديث في العراق : ٣١١.
(١١٦) جواهر البلاغة : ٣١٥.
(١١٧) شعر رثاء الأمام الحسين عليه السلام في العراق: ١٥٧
(١١٨) جرس الألفاظ ودلالتها: ٢٦٣
(١١٩) شعر رثاء الأمام الحسين عليه السلام في العراق: ١٥٧
(١٢٠) شعراء الغري : ١٥٧/٦
(١٢١) نفسه : ١٤٦/٦
(١٢٢) نفسه : ١٥٥/٦
(١٢٣) نفسه : ١٥١/٦
(١٢٤) نفسه : ١٤٦/٦
(١٢٥) نفسه : ١٤٨/٦
(١٢٦) نفسه : ١٥٧/٦
(❖) ينظر القواعد النحوية: ١٢٨
(١٢٧) شعراء الغري: ١٥٦/٦
(١٢٨) ينظر شعر رثاء الأمام الحسين: ١٥٧
(١٢٩) شعراء الغري: ٦/ ١٥٣
(١٣٠) نفسه: ١٥٧/٦
(١٣١) ينظر تطور الشعر العربي الحديث في العراق: ٣١١

(١٣٢) شعراء الغري: ١٤٦/٦
(١٣٣) ينظر شعر رثاء الأمام الحسين: ١٦٠
(١٣٤) شعراء الغري: ١٥٤/٦
(١٣٥) ينظر جدل الشعر والحياة: ٣١١
(١٣٦) شعر رثاء الأمام الحسين: ١٥٩
(١٣٧) شعراء الغري: ١٥٠/٦
(١٣٨) شعر رثاء الأمام الحسين: ١٦٠
(١٣٩) جواهر البلاغة: ٣٢١
(١٤٠) الشعر ألنجفي المعاصر: ١٥٤
(١٤١) شعراء الغري: ١٥٧/٦
(١٤٢) نفسه: ١٤٩/٦
(١٤٣) نفسه: ١٥٠/٦
(١٤٤) نفسه: ١٥٤/٦
(١٤٥) نفسه: ١٤٩/٦
(١٤٦) نفسه: ١٥٧/٦
(١٤٧) نفسه: ١٥٣/٦
(١٤٨) نفسه: ١٥٠/٦
(١٤٩) نفسه: ١٥٥/٦
(١٥٠) نفسه: ١٤٧/٦
(١٥١) نفسه: ١٤٧/٦
(١٥٢) شعر رثاء الأمام الحسين: ١٥٣
(١٥٣) شعراء الغري: ١٥٦/٦
(١٥٤) شعر رثاء الأمام الحسين: ١٥٣
(١٥٥) العمدة في محاسن الشعر ونقده:١/ ١٧٧
(١٥٦) معجم المصطلحات الأدبية: ٧٠
(١٥٧) شعر رثاء الأمام الحسين: ١٥٣- ١٥٤
(١٥٨) قضايا الشعر المعاصر: ٩٢
(١٥٩) شعراء الغري: ١٥١/٦-١٥٣
(١٦٠)شعر رثاء الأمام الحسين: ١٥٥
(١٦١) eiabat.google.com/ejaboat/thread/tid
(١٦٢) ينظر خزانة الأدب وغاية الأرب: ٤٨١/١

(١٦٣) ينظر جرس الالفاظ ودلالتها: ٢٨٤
(١٦٤) تطور الشعر العربي الحديث: ٣١٠
(١٦٥) شعر رثاء الأمام الحسين: ١٥٤
(١٦٦) جواهر البلاغة: ٣٢٥
(١٦٧) شعراء الغري: ١٤٦/٦
(١٦٨) شعر رثاء الأمام الحسين: ١٥٠
(١٦٩) شعراء الغري: ٦/ ١٤٩
(١٧٠) نفسه: ١٤٩/٦
(١٧١) نفسه: ١٥٣/٦
(١٧٢) شعر رثاء الأمام الحسين: ١٥٠
(١٧٣) ينظر الإيضاح: ٣٢٢
(١٧٤) شعراء الغري: ١٥٣/٦
(١٧٥) شعر رثاء الأمام الحسين: ١٥١
(١٧٦) جواهر البلاغة: ٣٢٢
(١٧٧) شعراء الغري: ١٤٥/٦
(١٧٨) نفسه: ١٤٨/٦
(١٧٩) نفسه: ١٥١/٦
(١٨٠) نفسه: ١٤٨/٦
(١٨١) نفسه: ١٥٥/٦
(١٨٢) خزانة الأدب: ٥١/٤
(١٨٣) شعر رثاء الأمام الحسين: ١٤٦
(١٨٤) نقد الشعر: ٣٠
(١٨٥) شعر رثاء الأمام الحسين: ١٤٦
(١٨٦) ينظر خزانة الأدب: ٤/ ٥١
(١٨٧) شعراء الغري: ١٥٠/٦
(١٨٨) شعر رثاء الأمام الحسين: ١٤٧
(١٨٩) شعراء الغري: ٦/ ١٤٧
(١٩٠) نفسه: ١٥٣/٦
(١٩١) نفسه: ١٥٦/٦
(١٩٢) ينظر شعر رثاء الأمام الحسين: ١٤٢
(١٩٣) شعراء الغري: ١٤٦/٦

(١٩٤) نفسه: ١٤٧/٦

(١٩٥) نفسه: ١٤٩/٦

(١٩٦) ينظر شعر رثاء الأمام الحسين: ١٤٢

(١٩٧) شعراء الغري: ٦/ ١٤٦

(١٩٨) نفسه: ١٤٧/٦

(١٩٩) نفسه: ١٤٩/٦

(٢٠٠) ينظر شعر رثاء الأمام الحسين: ١٤٢

(٢٠١) شعراء الغري: ١٤٥/٦

(٢٠٢) ينظر جواهر البلاغة: ٣٢٤ Arabic.Bstan-ahlamontada.com

(٢٠٣) شعراء الغري: ١٤٥/٦

(٢٠٤) ال عمران: ١٦٩

(٢٠٥) شعراء الغري: ٦/ ١٤٠

(٢٠٦) التوبة: ١٢١

(٢٠٧) الأنعام: ١٦٤

(٢٠٨) شعراء الغري: ٦/ ١٥٥

(٢٠٩) الدخان: ٧٢

(٢١٠) شعراء الغري: ١٥١/٦

(٢١١) الأعراف: ٥٩

(٢١٢) شعراء الغري: ١٥٧/٦

(٢١٣) نفسه: ١٥٧/٦

(٢١٤) يوسف: ٣٩

(٢١٥) التكوير: ١

(٢١٦) شعراء الغري: ١٤٨/٦

(٢١٧) نفسه: ٦/ ١٥٠

(٢١٨) القمر: ٤٧

(٢١٩) شعراء الغري: ٦/ ١٥٧

(٢٢٠) شعراء الغري: ١٥٧/٦

(٢٢١) النمل:٢٠

(٢٢٢) ينظر سد مارب ar-wikpedia-org/wiki

(٢٢٣) شعراء الغري: ١٥٦/٦

(٢٢٤) ينظر شرح المعلقات السبع: ٢٤٠ – ٢٤١

(٢٢٥) شعراء الغري: ٦/ ١٤٠

قائمة المصادر والمراجع

- القران الكريم.
- الإيضاح في علوم البلاغة، جلال الدين القزويني، شرح وتعليق وتنقيح الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط ٣، ١٩٧١.
- تاريخ الإذاعة والتلفزيون في العراق، د. خالد حبيب الراوي، دار الحكمة للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٩٣
- تاريخ الصحافة العراقية، بقلم السيد عبد الرزاق الحسني ج١، مطبعة الزهراء، ١٣٧٦هـ/١٩٥٧، بغداد
- تطور الشعر العربي الحديث في العراق، د. علي عباس علوان، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد
- جرس الألفاظ ودلالتها في البحث البلاغي و النقد ي عند العرب، د. مهدي جلال، الجمهورية العراقية، وزارة الثقافة والأعلام
- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، السيد احمد الهاشمي، أشراف صدقي محمد جميل، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر، ط٢
- ألجواهري جدل الشعر والحياة، عبد الحسين شعبان، دار الكنوز الادبيه، لبنان، ط١، ١٩٩٧
- ألجواهري دراسة ووثائق، محمد حسين الاعرجي، دار المدى للثقافة والنشر، سوريه، ط١، ٢٠٠٢م
- ألجواهري شاعر العربية، عبد الكريم الدجيلي، مطبعة الآداب، النجف الاشرف، ١٩٧٢
- ألجواهري صناجة الشعر العربي، د. زاهد محمد زهدي، قدم له محمد عبده يماني، دار القلم بيروت ،ط١، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م
- ألجواهري مسيرة قرن، د. خيال محمد مهدي ألجواهري، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ٢٠٠٤.
- ألجواهري النهر الثالث، د. خيال محمد مهدي ألجواهري، ط١، بغداد، ٢٠١٠
- حلبة الأدب، للشيخ محمد مهدي ألجواهري، عني بطبعها وشرح ألفاظها ضياء سعيد، المطبعة الحيدرية، المطبعة الحيدرية، العراق، النجف (١٣٨٥ - ١٩٦٥)

- حركة التطور والتجديد في الشعر العراقي الحديث، عربيه توفيق لازم، مطبعة الإيمان، ط١، ١٣٩١هـ/١٩٧١م

- خزانة الأدب وغاية الأرب، ابو بكر المعروف بابن حجة (الحموي) دراسة وتح الدكتور كوكب ديان، دار صادر، بيروت ط٢، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م

- ديوان ألجواهري، الناشر بيسان للتوزيع والأعلام، جـ٣، بيروت، طبعة ٢٠٠٠م

- الرثاء في الجاهليه والاسلام. د. حسين جمعه، دار معد للنشر والتوزيع، ط١، دمشق، ١٩٩١.

- شرح المعلقات السبع، الزوزني، دار احياء التراث العربي، ط ٢، لبنان.

- شعراء الغري والنجفيات، بقلم علي الخاقاني، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٣٧٣هـ/١٩٥٤

- شعراء الرثاء العربي واستنهاض العزائم، د. عبد الرشيد عبد العزيز سالم، وكاله المطبوعات، الكويت، ط١، ١٩٨٢م.

- العمدة في محاسن الشعر ونقده، لا بن رشيق القيرواني تح، محمد محي الدين، دار الجيل، للنشر والتوزيع، بيروت، ط٤، ١٩٧٢.

- القواعد النحوية، إبراهيم النصراوي، النجف الاشرف، ط١، ٢٠٠٥م.

- فن الوصف وتطوره في الشعر العراقي الحديث، د. محمد حسين علي مجيد، دار الشؤون الثقافية ألعامه، بغداد.

- في أدب العراق الحديث، مراجعة وتقديم حبيب صادق، دار الفارابي، ط ١، ٢٠٠٩.

- لغة الشعر الحديث في العراق، د. عدنان حسين العوادي، وزارة الثقافة والأعلام، الجمهورية ألعراقيه، دار الشؤون ألثقافيه ألعامه، بغداد، ١٩٨٥.

- المرأة في شعر عمر بن ابي ربيعه، وعمر ابو ريشة، ونزار قباني.

- ماضي النجف وحاضرها، جعفر باقر ال محبوبة، دار الاضواء، لبنان، ط ٢، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

- مذكراتي، محمد مهدي الجواهري، منشورات دار المجتبى للطباعة والنشر والتوزيع، قم المقدسة، ط ١، ١٣٨٤هـ/٢٠٠٥م.

- معجم رجال الفكر والادب في النجف، محمد هادي الاميني، ط١، ١٣٨٤ - ١٩٦٤م.

- معجم الشعراء في العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢ م، كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٢ م.

- معجم المصطلحات الأدبية، نواف نصار، ط١، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.

- معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين، كوركيس عواد، ط ٢، مطبعة الارشاد، بغداد، ١٩٦٩ م.
- نقد الشعر، لقدامه بن جعفر، تح، كمال مصطفى، مكتبة الخافجي، مصر، مكتبة النهضة، بغداد، ط٢، ١٩٦٣ م.
- الوصف في الشعر العربي، عبد العظيم علي قناوي، ج١، مصر، ط١، ١٣٦٨ هـ، ١٩٤٩.

الرسائل الجامعية:-

- شعر رثاء الأمام الحسين عليه السلام في العراق دراسة فنية، رسالة ماجستير، خالد كاظم حميدي، جامعة الكوفة، كلية الأدب، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.
- الشعر ألنجفي المعاصر دراسة في مستويات الأداء الفني، أطروحة دكتوراه عبد الرضا علي جامعة بغداد كلية التربية، ابن رشد (١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢م).

المجلات العلمية:-

- مجلة آداب ألبصره، العدد، ٥٠ لسنة ٢٠٠٩.
- مجلة اللغة العربية وآدابها تصدر عن كلية الاداب جامعة الكوفة العدد،١١ لسنة ٢٠١١
- مجلة القصب، العدد ١١، السنة الثالثة، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧، دمشق.

المواقع الالكترونية:-

Eidbat.google.com/etaboat/thread/tid
http://ar.wikipedia.org/wrki
http://www.sholaabmagazine.com/view
http://www.haydavya.com
www.omavaltaleb.com/kotoB/azf
ar.wikpedia-org/wiki/
http://www.ahewar.org/debat
http://lalgavdenra.com/asmafealtareck